الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي بالأغواط

كلية العلوم الانسانية والعلوم الاسلامية والحضارة

قسم تاريخ

تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

عنوان المذكرة

دور المرأة الأغواطية في الثورة التحريرية ضمن جيش وجبهة التحرير الوطني

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات شهادة ماستر في التاريخ المعاصر

إعداد الطالبة:

- فاطمة إسراء حنني

إشراف الأستاذ:

أ.د:أحمد سعودي

السنة الجامعية : 2023- 2024

شكر و عرفان

قال الله تعالى: ﴿ربَّ أوزعني أن أشكر نعمتك علي وعلى والديا وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين﴾ سورة النمل الآية 19

فالحمد والشكر لله عز وجل أولا وقبل كل شيء على تيسيره وتوفيقه لي في إنجاز هذا العمل المتواضع

يسعدني أن اتقدم بعمق الشكر وخالص التقدير والإحترام إلى أستاذي الفاضل أحمد سعودي الذي أشرف على عملي بنصائحه وارشاداته القيمة، وأتمنى أن يجعل هذا العمل في ميزان حسناته، وأن يجعله ذخرا لقسم التاريخ وكل طلبة العلم.

إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد ولو بكلمة طيبة وبدعاء خفي

إهداء

لم تكن الرحلة قصيرة ولا الطريق محفوفا بالتسهيلات لكنني فعلتها فالحمد لله الذي يسر البدايات وبلغنا النهايات

أهدي تخرجي هذا:

- إلى أبي الحاضر بقلبي دائما، تخرجت وغصة البكاء تخنقني كنت أتمنى أن ترافقني في هذا اليوم لكن إرادة الله أقوى، رحمك الله "**والدي العزيز**"
- إلى اليد الخفية التي أزالت عن طريقي الأشواك وساندتني وسهرت ليالي طويلة من أجل راحتي واستيقضت فجرا للدعاء لي، "**أمي الحبيبة**".
- إلى كل من ساندوني بكل حب وقت ضعفي وازاحوا عني كل المتاعب ممهدين لي الطريق زارعين الثقة والإصرار بداخلي سندي والكتف الذي أستند عليه دائما، "**إخوتي**".
- إلى الرجل العظيم الذي أخرج أجمل ما في داخلي وشجعني لتحقيق طموحاتي رفيق دربي،" **زوجي العزيز**".
- إلى أكثر دكتور ترك بصمة جميلة بأخلاقه وتعاونه ومحبته الأبوية إلى من علمني الأخلاق قبل الحروف، " **الدكتور أحمد سعودي**"
- إلى غزة رمز العزة

فهرس المحتويات

شكر وعرفان	
إهداء	
فهرس المحتويات	
المقدمة	أ
الفصل الأول: أوضاع المرأة الجزائرية قبل الثورة التحريرية 1954	
المبحث الأول: دور المرأة الجزائرية في المقاومات الشعبية	2
1- دورر المرأة في المقاومة الشعبية	2
2- نماذج من مشاركة المرأة في المقاومة الشعبية	2
المبحث الثاني: أوضاع المرأة ونشاطها ضمن الحركة الوطنية 1900-1954	6
1- دور المرأة في الحركة الوطنية	6
2- الأوضاع الإجتماعية والثقافية	8
3- الأوضاع السياسية	11
خلاصة الفصل	14
الفصل الثاني: الأغواط قبل الإحتلال الفرنسي وبعده	
المبحث الأول: التعريف بالمنطقة	16
1- الحدود الجغرافية لمنطقة الأغواط	16
2- الإطار البشري	17
3- المدن الرئيسية	18
المبحث الثاني: بداية العمل الثوري في منطقة الأغواط	20
1- التعريف بالولاية الخامسة	20
2- قادة الولاية الخامسة	21
3- أهم معارك الولاية الخامسة	24
المبحث الثالث: بداية العمل الثوري في الولاية السادسة	26
1- التعريف بالولاية السادسة	26
2- قادة الولاية السادسة	26
3- أهم معارك الولاية السادسة	29
خلاصة الفصل	30
الفصل الثالث: دور المرأة الأغواطية في ثورة التحرير من خلال نماذج	
المبحث الأول: ظروف التحاق المرأة بالثورة التحريرية	33

المبحث الثاني: دور المرأة الجزائرية في جيش وجبهة التحرير الوطني	35
1- دورها في المدن	35
2- دورها في الأرياف	41
3- المرأة الجزائرية في المعتقلات والسجون	42
المبحث الثالث: دور المرأة الأغواطية في دعم الثورة التحريرية إجتماعيا واقتصاديا	44
1- دورها في التموين والتمويل	44
2- دورها في الصحة	45
3- دورها كمرشدة إجتماعية	45
4- الشهادات الحية لبعض المجاهدات	46
خلاص الفصل	51
خاتمة	53
قائمة المصادر والمراجع	55
الملاحق	59

المختصرات:

باللغة العربية	
مج	مجلد
ع	عدد
تح	تحقيق
تق	تقديم
ط	طبعة
د،ط	دون طبعة
تع	تعريب
م	ميلادي
بالغات الأجنبية	
Volume	VOL
Page	P
Agence National D’edition Et Publication	ANEP

مقدمة

مقدمة

لعبت المرأة الجزائرية دورا فعالا في مقاومة الاحتلال الفرنسي للجزائر منذ دخوله سنة 1830 حتى نهايتها سنة 1962فكانت رافضة لاحتلال بلادها وقارعت المستدمر الغاشم خلال المقاومات الشعبية، وفي ظل الظروف الاجتماعية القاسية والاعراف البالية التي عاشتها المرأة الا ان الثورة نجحت في استقطاب المرأة واستفادت من طموحاتها فقد شاركت في حركة النضال و التحرير الوطني الى جانب اخيها الرجل بكل الوسائل والطرق سياسيا واجتماعيا في المدن والارياف داخل الوطن وخارجه في سبيل تحرير وطنها بما يتطابق مع مبادئ الشريعة الإسلامية.

ومن بين النساء اللواتي سجلن اسمائهن بأحرف من نور في تاريخ الجزائر نذكر البطلة لالة فاطمة نسومر التي ساهمت بنضالها وقيادتها الجيوش رافضة الوجود الاستعماري.

عرفت المرأة الاغواطية باخلاقها العالية وروحها النضالية الى جانب اخيها الرجل، انتفضت وتمردت على الظلم الاستعمار الفرنسي الذي تعرض له وطنها، وعلى رغم من التقاليد و الاعراف المتواجدة في منطقة الا انها لم تمنعها من المقاومة، ودعم اخوانها المجاهدين على كافة الاصعدة والمجالات.

تعرضت المرأة الاغواطية الى التعذيب والتنكيل من طرف العدو الفرنسي، لكنها ضلت محافظة على دينها ومقوماتها ومبادئها كغيرها من نساء الوطن، ولم تقبل المؤثرات الفرنسية ومن بين نساء الأغواطيات التي سجلت اسمها بأحرف من نور في الثورة التحريرية بالمنطقة المجاهدة حدباوي خديجة.

1- أهمية الموضوع

الموضوع له اهمية تاريخية بالغة لانه يسمح لنا بتسليط الضوء على الدور الذي لعبته المراة الجزائرية بصفة عامة والمرأة الاغواطية بصفة خاصة في ثورة التحريرية و العمليات البطولية التي قمنا بها في سبيل تحرير الوطن من المستعمر الفرنسي، كما يشكل حفظا للذاكرة الجماعية لاسيما ما يتعلق بمواضيع نضال المرأة و المجتمع.

2- أسباب اختيار الموضوع

هناك عدة اسباب دفعتني لاختيار هذا الموضوع منها ماهو ذاتي والذي يتمثل في كوننا نساء اردنا دراسة المرأة الاغواطية في ثورة التحريرية ومن الاسباب الموضوعية:

- تحفيز الاستاذ المشرف لي في اختيار هذا الموضوع .
- وجود نقص معلوماتي كبير بشان نضال المراة الاغواطية في الثورة
- قلة الدراسات السابقة في هذا الموضوع

3- إشكالية الموضوع

وعليه فان الاشكالية العامة للموضوع هي كالاتي :

كيف كانت أوضاع المرأة الاغواطية ابان الفترة الاستعمارية؟ وماهي ابرز اسهاماتها في ثورة التحرير عسكريا واجتماعيا واقتصاديا؟

ولأجل الاجابة عن هذه الاشكالية نطرح مجموعة من الاسئلة الفرعية؟

- كيف كان وضع المرأة قبل الثورة التحريرية؟
- فيما تمثل دور المرأة الاغواطية اثناء الثورة التحريرية اجتماعيا؟
- فيما تمثل دور المرأة الاغواطية اثناء الثورة التحريرية اقتصاديا؟
- فيما تمثل دور المرأة الاغواطية اثناء الثورة التحريرية عسكريا؟
- ما ابرز مهام قامت بها المرأة الاغواطية في الثورة التحريرية؟

4- الإطار الزمني والمكاني

حدد الاطار الزمني لهذا البحث من(1830-1962) بينما تعتبر الجزئر عامة والاغواط خاصة اطارا جغرافيا للاحداث.

5- المنهج المتبع:

قد اعتمدنا على المنهج التاريخي الوصفي القائم على وصف وسرد الوقائع والاحداث حسب تسلسلها الزمني .

ومن خلال معالجة بحثنا ضبطنا الخطة التي تمثلت في مقدمة و ثلاث فصول وخاتمة استنتاجية مدعمة بالملاحق.

الفصل الاول: المعنون ب اوضاع المراة الجزائرية قبل الثورة التحريرية 1954 تناولنا فيه مبحثين اساسين المبحث الاول دور المراة الجزائرية في المقاومات الشعبية، أما المبحث الثاني تطرقنا فيه اوضاع المراة ونشاطها ضمن الحركة الوطنية

الفصل الثاني: معنون بالاغواط قبل وبعد الاحتلال الفرنسي، تناولنا فيه ثلاث مباحث أساسية، المبحث التعريف بالمنطقة الاغواط، المبحث الثاني النشاط الثوري في الولاية الخامسة، أما المبحث الثالث تناولنا فيه نشاط الثوري في الولاية السادسة.

الفصل الثالث: معنون بدور المراة الاغواطية في ثورة التحرير من خلال شهادات الحية، تناولنا فيه ثلاث مباحث أساسية : المبحث الاول ظروف التحاق المراة الجزائرية في الثورة، أما المبحث الثاني تطرقنا فيه دور المراة الجزائرية في جيش وجبهة التحرير الوطني أما المبحث الثالث فتكلمنا فيه عن دور المراة الاغواطية اجتماعيا واقتصاديا .

6- أهم المصادر والمراجع

اعتمدنا في هذا البحث على جملة من المصادر والمراجع أهمها:

شهادات حية لمجاهدات من الولايتين التاريخين الخامسة و السادسة .

أنيسة بركات، نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1985 الذي أفادنا كثيرا في دور المراة الجزائرية وكفاحها في الثورة التحريرية .

ومن أهم المراجع

يمينة بشي، مأثر المراة الجزائرية خلال قرن من الاحتلال.

مداني لبتر، الاغواط صفحات من حضارة التاريخ .

7- أهم الصعوبات:

لا شك أن اي بحث علمي لا يخلو من الصعوبات من بينها:

- نقص في العثور على مصادر ومراجع تتناول هذا الموضوع
- ضيق الوقت لانجاز هذا البحث
- صعوبة التواصل مع المجاهدات الذين عملوا في هذه المنطقة بسبب كبر سنهن و معاناتهن من المرض او حتى وفاة العديد منهن رحمهن الله.

الفصل الأول: أوضاع المرأة الجزائرية قبل الثورة التحريرية 1954

المبحث الأوّل: دور المرأة الجزائرية في المقاومات الشّعبية

أولا: دور المرأة في المقاومة الشّعبية(1832-1920)

ثانيا: نماذج مشاركة المرأة الجزائرية في المقاومة الشعبية

المبحث الثاني: أوضاع المرأة و نشاطها ضمن الحركة الوطنية (1900-1954)

أولا: إسهامات المرأة الجزائرية في الحركة الوطنية

ثانيا: الأوضاع الاجتماعية والثقافية

ثالثا: الأوضاع السياسية

المبحث الأوّل: دور المرأة الجزائرية في المقاومات الشّعبية

لقد ساهمت المرأة الجزائرية في مقاومة العدو الفرنسي، منذ دخوله سنة 1830 م ،و ذلك بشتى الطرق الوسائل، فكانت مقاومتها بارزة و فعّالة عبر ثورات عديدة عرفتها الجزائر، و على الرّغم من معاناتها من ظلم الاستعمار و قهره من جهة، ومن الجهل و التّخلف و التّقاليد البالية من جهة أخرى لذلك ليس بغريب أن تفكر هذه الأخيرة في الالتحاق بصفوف المقاومات الشّعبية منذ الوهلة الأولى، بعد أن اقتحم الاستعمار بيتها و عزلتها.

1- دور المرأة في المقاومة الشّعبية:

تصدّت المرأة إلى أخطار عديدة، و هي تؤدي الأعمال و الأدوار، دون أن تبالي بالموت أو تنتبه على صغارها الّذين كانوا معها وسط اللّهيب، فرغم معاناتها من الكبت و الحرمان.[1] المفروض عليها طيلة فترة الاستعمار إلاأنّها كسرت قيودها، وتخطّت أسوار العادات البالية و التّقاليد السّيئة، فانطلقت بذلك تدافع عن وطنها الغالي جنبا إلى جنبا مع أخيها الرّجل، فنهضت مسلحة بالايمان الرّاسخ و الإرادة القويّة تكافح الأعداء في المدن و القرى و الجبال و في ساحات المعارك ,فلعبت دورا نضاليا أثناء المقاومات الشّعبية ضد الاحتلال منذ 1830 .[2]

2- نماذج عن مشاركة المرأة الجزائرية في المقاومات الشعبيّة

من أهم النّساء اللّواتي قاومنّ الاستعمار الفرنسي، نجد البطلة لالا فاطمة نسومر (1863/1830) انضمت لالا فاطمة نسومر إلى المقاومة سنة 1849.

مع سي محمد الهاشمي، الّذي شارك في ثورة محمد بن عبدالله الملقب بأبي معزة من سنة 1845 إلى سنة 1847 بمنطقة الشّلف و التيطري.

[1] أنيسة بركات درار، نضال المرأة الجزائرية خلال الثّورة التّحريرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ،1985، ص 15 .

[2] المصدر نفسه، ص15.

أ –لالة فاطمة نسومر: ولدت لالة فاطمة نسومر سنة 1830م بالقبائل العليا شمال شرقي في الجزائر بقرية ورجة بقرب من عين حمام، ابنة شيخ على بن عيسى ولالة خديجة وكان والدها قائما على مدرسة قرانية تابعة للزاوية الرحمانية لصاحبها سيدي محمد بن عبد الرحمان بوقبرين[1].

كانت نشأتها دينية واجتماعية على الطريقة الرحمانية، اما صفاتها الجسمانية فهي كباقي نساء القبائل تتميز بجمال فائق، وحفظت القرآن في شبابها وسميت بنسومر نظرا لتدينها وقوتها ولكونها عاشت في قرية سومر تميزت بزهد و الحكمة، وكانت ترفض زواج في كل مرة يأتيها الخطاب حتى شكى في امرها بانها ممسوسة، فحبتها والدها في معزل، وضلت عائلتها تصر على تزويجها لعدم رؤيتها في تلك الحال و تم تزويجها غضبا عنها لابن عمها فرفضت ذلك لتجد نفسها مطلقة وبسرعة وكانت تعد مجنونة فقضت ايامها في المشي خلال جبال قريتها من طلوع شمس الى غروبها بعد التحاقها بأخيها شيخ سومر، بدأت تدرس القران و التنجيم وبعد وفاة والدها سيرت فاطمة المدرسة رفقة اخيها و صارت تعلم القران للصبيان و تهتم بالفقراء و مساكين[2].

دورها في مقاومة: منذ أن وطأت اقدام الفرنسيين في ارض الجزائر، كانت لالة فاطمة نسومر تدافع عن ارضها واهلها في ميدان المقاومة مسلحة، التي اذاقت الجيش الفرنسي الويلات،فبقيت المعارك التي شاركت فيها هذه البطلة في منطقة القبائلراسخة في الذاكرة.

وفي عام1850 م اتصلت فاطمة نسومر بالزعيم الجزائري المقاوم أبو بغلة وحاربت إلى جانبه ,و تزعمت جيش المجاهدين المدافعين عن الأربعاء ناث إراثن، و قيل أن هذه البطلة قتلت العميل سي الجودي و أنقذت الشريف بوبغلة من العدو، عندما سقط من فرسه جريحا فأخذت بيده و أسعفته حتى نجا بنفسه[3]،

---

[1] أحمد الشريف ولد الحسين , من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال (1962/1830)، دار القصبة للنشر, الجزائر، 2010، ص20.

[2] مليكة صالحي، مقاومات النساء الافريقيات للاستعمار الفرنسي في القرن 19م لالة فاطمة نسومر وملكة رانا فولونا ،انموذجا، مجلة العلوم الانسانية، ع 5، 2018، ص 56.

[3] مسعود كواتي، المرأة الجزائرية واستعمار الفرنسي خلال قرن التاسع العشر، كفاح المرأة الجزائرية، ط2 ، منشورات المركز الوطني لدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة اول نوفمبر، الجزائر، 2007، ص 47.

ولقد قدمت لعدو الفرنسي درسا بليغا في معركة واد سبدو 1854 م ، وأظهرت في عزيمتها في قتال ولم يكن عمرها غير 24 سنة ، وقيل انها قتلت عميل سي الجودي، وفي الصيف التحقت مع ماريسال راندون في خيمته وهنا قال هاهي جان دراك جرجرة ، ذاع صيتها في منطقة قبائل بعد الحاقها لعدة الهزائم لهذا الاخير[1].

وفي 11 جويلية أسرت فاطمة و اودعت بزاوية سي طاهر بن محي الدين باشاغا بن سليمان في حوز تابلاط بنواحي المدية إلى ان وفتها المنية لسنة 1863 بعد قضاء ست سنوات بالمعتدل في رعيان شبابها. وبقيت هذه المرأة نموذج خالد في ذاكرة شعب الجزائري اذ اعطت درسا في الجهاد الوطنية والتضحية[2].

ب – لالة زينب القاسمية: ولدت لالة زينب سنة حوالي 1855 م ، بقرية الهامل ببوسعادة والدها محمد بن ابي القاسم مؤسس زاوية العامل ، وهي ابنته الوحيدة تفقهت على يده وتعلمت القران وعلومه وتوجهت الى دراسات الشرعية، كما درست التوحيد و واصلت اطلاعها على امهات الكتب الصوفية كالرسالة القشيرية، فأصبح لديها رصيدا معرفيا في العلوم الشرعية وقد عانت لالة زينب من تقاليد الاجتماعية المتوارثة والعادات البالية، التي كانت تعتبر المرأة كائن ضعيف لا يستطيع تسيير الشؤون الزاوية وليس لهل قداسة دينية وروحية الذين يمتلكها الرجل، غير ان اهتمام والدها بتعليمها و تلقينها بنفسه غير من نظرة المجتمع اليها، فبرهنت هذه الاخيرة بعد وفاة والدها قوة شخصية بتواليها شؤون الزاوية وانجاز الكثير من اعمال الهامة، حيث انها استطاعت اكتساب درجة كبيرة من العلم، فتولت جرد و اوقاف الزاوية واهتمت برعاية الايتام و ارامل المقيمات بزاوية ذو الحاجة ،كما اجتهدت في اتمام المسجد المعهد وغيرها الاعمال خيرية فجسدت كل ثروتها التي

[1] أحمد الشريف ولد الحسين، مرجع سابق، ص 21.

[2] مسعود كواتي، مرجع سابق، ص 48,.

ورثتها عن والدها في مساعدات اجتماعية، ويعترف بذلك اشير روبير بان السيدة زينب ادارت الزاوية بنجاح [1].

كما حافظت على تماسك طريقة الرحمانية باعتبار ان زاويتها كانت تتولى مشيخة الطريقة الرحمانية، وكانت تنتقل من مكان لاخر تصلح بين اعراش في صراعتها وخلافتها تدعو الى الخير ومحبة الغير، ترشد الى طريق المستقيم و ظل ناس يلتفون حولها لما لمسوا فيا تواضع و كرم وقوة الشخصية، وقد عاشت حياتها كاملة عزباء دون زواج وقد اسرت الا صديقتها ايزابيل ابرهاردت انها سخرت حياتها كلها لخدمة الناس و الضعفاء والمحتاجين فلا مكانة لديها لزواج و العواطف و المشاعر الزوجية، و مما تميزت به السيدة زينب ذلك الحضور قوي و الشخصية الفذة ولعل القصائد الكثير و المدائح تعد بالعشرات بقائها في ذاكرة الشعبية التي تخلد من كل احتل مكانة سامية في قلوب الناس واثارها في حياتهم ،وهي تمثل كنزا من الكنوز التي تزخر بها الثقافة الشعبية وضلت السيدة زينب تدير الزاوية بعزم وثبات لا مثيل لهما و تمسكت بسيرة والدها العظيم الى ان لقيت ربها في 9 نوفمبر1905م بعد معاناة المرض و دامت مدة توليها زاوية 7 سنوات[2].

دورها في مقاومة الثقافية :

لقد واجهت لالة زينب مجموعة من عراقيل في تواليها ادارة شؤون الزاوية ،و محاولة ابعادها عنها، لكن القوة شخصيتها جعلها تنتصر على صراعات بينها وبين ابن عمها الحاج محمد الذي كان يرى نفسه اولى بيها، و ان عمه ترك وصية له بخصوص تواليه شؤون الزاوية، لكن اعتراض لالة زينب على وصية بحجة السلطات الفرنسية استصدرتها من والدها وهو في ايامه الاخيرة و فاقدة الوعي، واستدلت لوثيقة اقدم ليصرح والدها بان كل ثروته توضع تحت تصرف ابنته وحيدة، لتنتصر تتوالى ادارة زاوية بعد وفاة ابيها، واصبحت الزاوية مدارس تلقن فيها العلوم الشرعية

[1] بلال كشيدة، جهود المرأة الصوفية في المجتمع الجزائري السيدة لالة زينب القاسمية، انموذجا، مجلة روافد للبحوث ودراسات، ع 3، دسمبر 2017م، ص 81.

[2] تقي الدين بوكعبر، لالة زينب الهاملية ودورها في المقاومة الثقافية قراءة قصيدة شعرية مخطوطة للشيخ محمد بن احمد القماري، جامعة وهران، ص 263.

ويؤطرها خيرة الاساتذة من بينهم الشيخ عاشور الخنقي،و نجحت في استقطاب التلاميذ من كل ربوع الوطن.[1]

سارت لالة زينب على نهج والدها في جمع والحفاظ على انفس الكنب ذلك قال القماري مادحا لها:

سهرها ذكره ذي الجلالي * وفي دروس العلم تنظر.

وحافظت على استقرار داخلي الزاوية خلال فترة حكمها وكانت علاقتها ببعض العلماء طيبة خاصة اولئك الذين تولو معها التدريس بالزاوية.

مشيختها للزاوية الهامل : من ابرز المؤهلات التى اهلتها لتولي زاوية الهامل نذكر مايلي:

لالة زينب اول امرأة تولت زاوية الهامل بحجمها بعد وفاة والدها انتصارات على كل صراعات التي واجهتها في مشيخة زاوية، وحافظت على بقاء زاوية، وسيرت ارث المالي الذي تركه والدها بنجاح .[2]

ويمكن القول ان لالة زينب وجه اخر في تاريخ الجزائر يجمع بين النساء الصالحات اللائي نقشن اسمائهن في تاريخ الحضارة الاسلامية وهي الفريدة في المغرب الاسلامي[3].

ج – لالة زهرة والدة الامير عبد القادر: السيدة لالة زهرة بنت الشيخ بن امنة بن دوخة بن العمراوي من ذرية ولي الشيخ سيدي اعمر بن دوبة، ولدت سنة 1788م ، في بيت علم وصلاح ابنها امير عبد القادر مؤسس الدولة الجزائرية الحديثة فقد كانت والدته لالة زهرة سندا قويا له في اوقات الشدة والعسرة ، وكان يحبها كثيرا ويستشيرها كما ورد في كتاباته وفي اشعاره.

اشتهرت هذه المرأة بتطبيب الجرحى المجاهدين اثناء المقاومة ابنهم الامير عبد القادر ويقال عنها حسب الروايات انه اسلم على يدها ازيد من 100 جندي ، ولقد كان دور والدة امير واضحا اذ

[1] تقي الدين بوكعبر، مرجع نفسه، ص 269.

[2] بلال كشيدة، مرجع سابق، ص 90.

[3] قاسمي الحسني عواطف، لالة زينب فكر وحضارة دراسة سيولوجية الشخصية لالة زينب ودورها الحضاري في المجتمع الهاملي، 1897-1904، مجلة الصوتيات ،ج13 ع 02، ص 351.

تولت شؤون اسيرات الفرنسيات بنفسها، فأقامت خيمتها بجانب خيامهن، وهذا للوقوف على احوالهن بنفسها ،كما اشيع عنها انها تصدر المكاتبات والتحارير باسمه ، ورغم كل ادوار التي كانت تقوم الا انها لم تاخذنصيبها من كتابة عنها و تثمين جهدها في دعم المقاومة ، توفيت لالة زهرة سنة 1863 حضر لامير دفنها ورثاها بعد ذلك فقال:

جاورت يا لحدها في الشام يحياها* وانت ياروحها بشراك في طه

ولا اقول اختفى في الرمس هيكلها * ولكن اقول سماء الشمس موطاها

و عندما نتحدث عن دور المرأة الجزائرية في المقاومة الشعبيّة ومجابهة الاستعمار ، ونذكر خديجة شقيقة الأمير عبدالقادر الّتي وقفت إلى جانب أخيها و آزرته، حيث قالت مقولتها الشّهيرة " إن استشهد شقيقي فجهادكم أنتم على الدين و الوطن وذكركم باق إلى الأبد، وهؤلاء أهله وأولاده في كنف الله وتحت رعايتكم، فحافظوا عليهم إلى أن يظهر الله ما في غيبه "[1]، وكذلك الدّور البطولي التي قامت به نساء (منطقة غريس) اللّواتي شكّلن في مؤخرة جيش الأمير دعما للقاعدة الخلفية له تبرعن بحليهن لشراء الأسلحة و الذخيرة، وقد روى سيمون بفايفر الذي عايش وقائع الاحتلال الفرنسي للجزائر، وعاين المقاومة الضّارية للشعب الجزائري لصدّ العدوان، فكيف أنّ النساء شاركن في أرض المعركة في قوله "حتى النّساء اللّواتي رفقن الرّجال في أرض المعركة، أصبحن في حاجة إلى مساعدتي طبيّة ".[2] ، ولقد تحدث هذا الأخير عن السّيدة خيرة البالغة من العمر ثمانية عشر سنة، الّتي أصابتها رصاصة العدو في أرض المعركة، فنقلت إلى بيتها في حالة خطيرة استدعت مجيء الطّبيب لفحصها،وما أن فحصت موضع الألم تحت ذراعها الوسطى، إذا بي أجد بين ضلعين من أضلاعها قطعتين من الرصاص، وخرقة من الصوف لصقت هذه الأشياء بين

[1] مسعود كواتي، مرجع سابق ص 46.

* غريس: دائرة تابعة لولاية معسكر في الغرب الجزائري تبعد حوالي 18 كلم من مدينة معسكر وتحظى هذه المنطقة بأهمية تاريخية نظرا لاستضافتها اجتماع مبايعة الأمير عبدالقادر سنة 1827.

[2] سيمون بفايفر، مذكرات جزائرية عشية الاحتلال، تق و تع، أبوالعيد دودو، المجلد1، الجزائر2009، ص 94 -95.

الضلعين فسببت للمسكينة آلاما يصعب وصفها، وما إن أبعدت هذه الأشياء حتى انتهت تلك الآلام , و فارقت السّيدة خيرة الحياة.

و لقد ساهمت المرأة الجزائرية في الدفاع عن الوطن ,خاصّة في الشّرق الجزائري عندما حاول العدو الفرنسي الدخول إلى مدينة قسنطينة، إثرى حصارهم الأول لها سنة 1830، كما ساهمت في عملية التّعبئة، غير أن هذه المآثر لم تسجّل، و ربما تكشف لنا الأيام وثائق توضح مدى مساهمة المرأة في حرمة الدفاع عن عاصمة الشّرق الجزائري، ولعل فلندين شلوصر واحدا من الغربيين،الذي سجل شيئا عن دور المرأة، بقوله " و حملت الجثث من أرض المعركة إلى المدينة ،فوضع النّساء و الأطفال الحبال في أقدامها ثم سحبت عبر الشوارع وصارت مشهدا من مشاهد التسلية العامّة وكان عدد كبير من النّساء يحمل الجثث و يضربها بالعصا ".[1]

وتعتبر لالة فاطمة نسومر أهم بطلة جزائرية قاومت الإحتلال الفرنسي، التي واجهت عشر جنرالات من قادة الجيوش الفرنسية، وشاركت معها مجموعة من نساءكن يقاتلن العدو إلى جانب الرجال ويساعدن بالزاد والعتاد ومواساة الجرحى والمرضى، ولقدكان عدد النساء اللواتي حاربن بجانب لالة فاطمة نسومر حوالي مائتي إمرأة.

ولقد تشردت النساء عند دخول الفرنسيين إلى الجزائر بعد قمع الذي مارسه العدو عليهن، ففروا بعد شعورهن بعدم الإطمئنان، ولقد عانت النساء الجزائريات فيهن الجو المليء برائحة الموت والمعاناة حيث لا إعانة ولا إقامة لهن ويذكر حمدان بن عثمان خوجة أن الحاج أحمد باي قسنطينة قد حمل معه في موكبه أثناء العودة من معركة العاصمة حوالي خمسمائة إمرأة بقيت دون معيل وتحدثت كثيرا من المصادر عن مأساة المرأة، الأيام الأولى من الإحتلال، فقد ترك دون مأوى، وليس المرأة الريفية فحسب بل كذلك المرأة في المدينة، عانين من ويلات العدوان وهذا مرحوم توفيق المدني يقدم لنا شهادة حية عما آلت إليه وضعية امرأة من سيدات المجتمع الراقي بالجزائر العاصمة، روت لي المرحومة أم السيد عمر بوضربة قالت: تركنا أيام الإحتلال دارنا وذهبنا في زي

[1] مسعود كواتي المرجع السابق ص 47

الفقيرات إلى سقيفة عبد الرحمان الثعالبي نتوسل الناس، وبقينا على ذلك أياما إلى أن هذا الروع ووجدنا هناك إمرأة تبكي قالت أخذت معي ذهبي وجواهري في صورة ملتجئة للحرم، فرأيت أحد جنود العدو ينظر بامعان فظنت أنه عرف ما أحمل فألقيت إليه بالصرة وهرولت إلى السقيفة لا ألوي على شيء.[1]

[1] مسعود كواتي، المرجع نفسه، ص47.

المبحث الثاني: الأوضاع المرأة و نشاطها ضمن الحركة الوطنية (1900 – 1954)

لقد شهدت الجزائر مع بداية القرن العشرين, حركة تغيير المجتمع تمت فيه الدعوة إلى نهضة المرأة باعتبارها نقطة مرجعية فاعلة في مشروع التغيير فأصبح من الضّروري في حركة الإصلاح محاربة سياسة الجهل والتهميش التي فرضها عليها الاستعمار والّذي كان ينظر إليها مجرد آلة لإنجاب الأطفال فقط.

شغلت المرأة الجزائرية إهتماما كبيرا لدى المفكرين ورجال الإصلاح مع مطلع العشرينات والثلاثينات ، وذلك من أجل تعليمها وترقيتها باعتبارها محورا جوهريا وأساسيا في إصلاح المجتمع، ولها أهمية بالغة في إنشاء الأجيال الصاعدة وغرس القيم والمبادئ في نفوسهم، ومن بين المصلحيين الّذين عالجوا قضية المرأة نجد الشيخ محمد بن مصطفى خوجة الّذي حارب الجهل والخرافات والمعتقدات الخاطئة ، من خلال كتاباته ورسّخ مبادئ الشرع الإسلامي لأنّ جهل المرأة يعد سببا في تأخرها ,و بذلك تأخر المجتمع ,ما ينتج عنه جيل غير صالح لا منفعة فيه , و يتجلى ذلك في مقولة عمر بن قدور" لما كانت المرأة المسلمة لسوء الحظ جاهلة أخرجت شعبا كسولا وأنبتت نباتا خبيثا، تهيأ أفكار أبنائها إلى التّواكل والخمول والكسل والجمود".[1]

ومن بين الّذين اهتموا بقضية المرأة، الأمير خالد الجزائري الّذي جعلها من ضمن مطالبه الإصلاحية ،إذ طالب بإعادة النظر في وضعيتها وإعطائها فرصة لاكتساب المعرفة، وذلك من خلال مقالاته الّتي نشرها في جريدة الإقدام الّتي حثّت على تعليم المرأة وأهميتها في نجاح المجتمع، وكذلك نجد الحركة الطّلابية التي ظهرت بعد الحرب العالمية الأولى ، فقد أعطت أهمية لقضايا المرأة من خلال مؤتمراتها التي دعت إلى إشراك المرأة في حركة التّغيير باعتبارها لبنة هامّة في أطر التّربية وتكوين الأجيال، وتلقينهم المبادئ والأفكار والمقومات الوطنية ، وأنّ ذلك لا يكون ناجعا إلاّ

[1] أحمد مريوش، مكانة المرأة في التّراث الجزائري ما بين 1900 -1954 ،كفاح المرأة الجزائرية، ط 2 ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر ، 2007 ،ص 68.

بتعليم المرأة.[1] ونجد من الذّين اهتموا بتعليم المرأة العلاّمة عبدالحميد بن باديس ، إذ دعا إلى نهوض المرأة و رفع الجهل عنها، في ما لا يتعارض مع أسس الدّين وأخلاق النسوة المحمودة، [2] وبعيدا عن فكرة التّحرر التي شهدتها بعض دول المشرق وفتح لها أبواب المدارس لتلقي العلوم واللغة ولأدب والعلوم الشّرعية ، وعمل على ربط تعليم المرأة بالبعد الوطني لأن تعليمها وترقيتها يجعلها متمسكة بدينها ووطنيتها، وتصبح عنصرا فاعلا في حركة التّغيير والإصلاح الوطني ، وكتب العلاّمة عبد الحميد بن باديس عدة مقالات في مجلة الشّهاب يدعو فيها إلى ضرورة تعليم المرأة ، والجدير بالذّكر أنّ المدارس والمعاهد الّتي أسستها الحركة الإصلاحية كانت تكتسي صبغة وطنية ودينية وتربوية واجتماعية .

1 – إسهامات المرأة في الحركة الوطنية

بدأ اسم المرأة الجزائرية يبرز في الصّحف و النّدوات مع بداية الأربعينات لإعطائها حقها في التّعليم والثّقافة من طرف الحركة الوطنية، لأنّ الحركات الوطنية لها تأثيرا بالغا في توعية المجتمع، فعملت المرأة على فرض نفسها في نضال السياسي والاجتماعي وساهمت في الهيئات الوطنية والمسيرات خاصّة تلك الّتي جابت العديد من مدن الوطن ، تنديدا بمجازر الثامن ماي 1945م، [3] وكان لها دور في التّعبئة السياسية داخل المجتمع، ومدت يد العون لأخوانها المنكوبين والمسجونين في المعتقلات والسّجون، وهذا دليل على وعيها وإدراكها للمسؤولية الملقاة على عاتقها، وبعد نضال طويل خاضته الحركات الوطنية والإصلاحية ، استطاعت المرأة تحقيق أهدافا هامّة منها مشاركتها في المنظمات الوطنيّة مثل حضورها في اجتماع 5 /1951/8 م.

[1] أحمد مريوش، المرجع نفسه ، ص.75

[2] أنيسة بركات، المصدر السابق، ص20.

[3] محمد قنطاري، من بطولات المرأة الجزائرية في الثورة وجرائم الاستعمار، تق عبد العزيز بوتفليقة ، د ط ،دار الغرب للنشر و التّوزيع، الجزائر (أنظر إلى المقدمة).

الّتي دعت إلية اللّجنة الإنسانية لتأسيس جبهة للدّفاع عن حرية المرأة واحترامها، [1] و كما تأسست منظمة النّساء الجزائريات في 1947م، بمشاركة نخبة من الطّالبات والمعلمات من بينهن السيدة مامة شنتوف ونفيسة حمود وسليمة بن حفاف، للتّعبير عن رأيهن والدّفاع عن حقهن وهذا ما يدّل على رغبتهن، في المساهمة في تكوين النساء تكوين سياسي. وبالتّالي فإن المرأة الجزائرية كان لها موقف إيجابي اتجاه المستعمر الّذي استباح وطنها و حريتها.

2 – الأوضاع الاجتماعية

إنّ الوضعية الاجتماعية للمرأة الجزائرية، لم تكن تختلف عن أوضاعها الأخرى تحت وطأة الاستعمار الفرنسي ، فإن الواقع المرير الّذي عاشه الشّعب الجزائري تحت ظل الحكم الفرنسي ، انعكس مباشرة على الحالة الاجتماعية للمرأة بل ونالت النّصيب الأكبر من المعاناة والحياة البائسة التي طبعت يومياتها بالفقر والجوع الحرمان، ولقد عانت المرأة الجزائرية من الاحتياج وشظف العيش، ممّا د فع بها للعمل في بيوت الكولون خادمة ذليلة.[2]لتسد حاجياتها، ولقد اضطرت في بعض الأحيان أن تبيع ما تملك من حلّي لسد نفقات البيت، ولقد استغّل رجال الدّين الذّين جاؤا للجزائر بالدّين الجديد على حد زعمهم، احتياج المرأة الجزائرية وبؤسها الاجتماعي، لتنصيرها بشتى الوسائل والطّرق وكان على رأسهم كاردينال لافيجري الّذي استغّل المجاعة التّي أصابت الجزائر في سنة 186 لأجل تنصير الجزائريين وخاصّة النّساء، وذلك بتقديم اللّقمة السّامة لهؤلاء البؤساء ، الّذين فقدوا يد العون والسّند بوفاة أزواجهن أو نفيهم، وكان شعاره الصّليب باليمين والخبز بالشمال، غير أن المرأة الجزائرية ظلت متمسكة بعاداتها وتقاليدها ومحافظة على مقوماتها الشّخصية.[3]

---

[1] أنيسة بركات، المصدر السابق ،ص 22.

*مامة شنتوف من مواليد 1912 ناضلت في صفوف حزب الشعب , وحركة انتصار الحريات الديمقراطية, التحقت بكلية الطب في الجزائر لمتابعة دراستها في فن التوليد , وفي سنة 1944 انخرطت في صفوف أصدقاء البيان و الحرية

[2] يمينة بشي، مآثر المرأة الجزائرية خلال قرن من الاحتلال ، مجلة المصادر الجزائر، ع 3 ص 217.

[3] يمينة بشي، المرجع السابق، ص218

2-1- إسهامات المرأة في الميدان الاجتماعي

لقد كان موقف النّساء الجزائريات واضحا من المحتل الفرنسي، حيث سجّل الألماني شلوصر موقف النساء الجزائريات من المسحيين الفرنسيين فقال بهذا الصّدد " سمعن بمرور أسرى حتى خرجن النّسوة وهنّ نصف عاريا من جميع الأكواخ وهجمن بالمناجل والخناجر، وتساءل فّاذا كانت النساء للّواتي يوصفن عادة بأنهن أكثر حنانا من الرّجل في هذه الدّرجة من القسوة فكيف سيكون أزواجهن إذا لقد كنّ يطالبن برؤوسنا في غضب شديد ".[1]

ومن مواقف المرأة الجزائرية أنّها قتلت نفسها طوعا، أي انتحرت على أن يلقى القبض عليها حيّة، ومن المواقف البطولية المميزة نذكر نموذج المرأة الأوراسية، رمز الإباء ورفض العدو الدّخيل، الّتي جعلت الدّفاع عن شرفها في المقدمة والأولويات ، إذ قامت بنات مستاوة في ثورة 1871 م عندما انهزم الثوّار أمام قوات العدو برمي أنفسهن من قمة الجبال حفاظا على شرفهن مردّدات " في التّراب و لا في أولاد الكلاب "، وهذا عندما حاول جنود العدو الفرنسي هتك أعراضهن.

وخلال مقاومة الزعاطشة في بسكرة قدّم الملازم سيروكا تقريرا مفصّلا للقيادة الفرنسية، أخبرها فيها أنّ جميع السّكان في واحات الزّيبان مستعدون لمناصرة الشّيخ بوزيان، وأنّ الجهاد أعلن في مآذن المساجد والقرى، وعلى أثر هذا التّقرير انتقل الضّابط دي بوسكيه رئيس المكتب العربي في الزّعاطشة يطلب من السّكان أن يسلموا الشّيخ بوزيان، فرفضوا الانصياع و قال له المجاهدون " إنّنا نرفض أن نسلمهم وإنّنا سنقاتل عن آخرنا رجالا و نساء من أجله".[2]

[1] فندلين شلوصر، قسنطينة أيام الباي 1832 -1837، تق : أبو العيد دودو، د ط ، دم ن، الجزائر، 2007،ص24.

[2] إبراهيم مياسي ,الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية1837 1934, د ط , دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع الجزائر, 2005, ص63

كما لبست النّساء في ثورة الزّعاطشة لباس الأعراس والأعياد، وتخلينّ عن لباس الحزن والحداد، معبّرات عن فرحتهن بمن سقطوا شهداء من عائلتهن وقد حدث ذلك خلال فترة الحصار، الّذي طبقه العدو الفرنسي على الواحة فالمرأة كانت حاضرة في المقاومة بأفعالها لا ورموزها.[1]

لم تقف المرأة مكتوفة الأيدي أمام همجية الاحتلال الفرنسي، بل ساهمت بكل ما أتيت من قوة من أجل صدّ العدوان الفرنسي على الجزائر، بل أثبتت جدارتها في عدة مجالات ويظهر ذلك من خلال ما سوف تستعرضه من أدوار هامّة ساهمت في إنجاح المقاومة الشّعبية .

2-2- المرأة الريّفية و دورها الاجتماعي:

قامت المرأة الجزائرية عامّة والرّيفية خاصّة بمهام وأدوار متعددة إبّان المقاومة الشّعبية، وكان لمشاركتها أثر بالغ في إحراز النّجاح ومن بيّن تلك المهام نذكّر ما يلي.

أ- الاستقبال الرّائع لرجال المقاومة ورفع معنوياتهم:

كانت المرأة الجزائرية تستقبل رجال المقاومة فور وصولهم إلى القرية بفرح وابتهاج ، الّذي يظهر على أسارير وجوهنّ ، كما كانت تعمل على تشجيع رجال المقاومة في ميادين الجهاد بالزّغاريد وهو ما يعرف باليويو.[2]

ب . تحضير الطّعام:

كانت النّسوة يقمنّ ليلا و نهارا بتحضير الطّعام والكسرة لرجال المقاومة، الّتي تتطلب سرعة حمل مؤونتهم وموصلة مهامهم ثم تقوم بقيادة قطيع من الماعز إلى الحقول والجبال، وتشد على أضرعها بقطع من القماش توهم بها النّاظر على أنّ الأضرعة مليئة بالحليب، وتخشى عليها أن تتدلى أن تصاب بالأشواك، والحقيقة أن ذلك ماهي إلا خطة تمويهية تخفي لها المرأة شيئا ما إما

---

[1] أبوالقاسم سعدالله، تاريخ الجزائر الثقافي (1830 -1954)، الجزء 5 ، ط 2، دار الغرب الإسلامي بيروت ، 2005 ص 343.

[2] بسام العسلي، المجاهدة الجزائرية، ط خ ، دار النفائس للنشر والتوزيع، الجزائر ، 2010 ص 14.

*الزعاطشة: هي قرية في واحة بالزيبان وقعت بها ثورة سنة 1849 بقيادة الشيخ بوزيان ولقد استمرت عدة شهور وشملت الأوراس والحضنة واستنفذت من العدو معدات وقوات ضخمة ، ينظر(أبو القاسم سعدالله ، تاريخ الحركة الوطنية (1830 - 1900)، ج1، ط 1، دار الغرب الاسلامي، لبنان ، 1992 ، ص330).

آكل أو سلاح او وثيقة لتسلمه للمجاهدين،[1] وعليه استطاعت المرأة الرّيفية أن تشكّل عنصرا فعّالا في كسر الحصار، الّذي حاولت فرنسا ضربه على رجال المقاومة ، فكانت مساهمتها قويّة في تقديم خدمات جليلة كانت المقاومة في حاجة ماسّة إليها، حيث تحمّلت أعباء التّنقل إلى الجبال والقرى والمداشر.

2-3- النّشاطات الاجتماعية للمرأة الحضرية:

لم يكن بوسع النّساء في المناطق الحضرية الخروج للعمل إلاّ القليل منهنّ بسبب التّقاليد الّتي كانت تجبر الرّجل باعتباره ربّ الأسرة على ضمان قوت أسرته وملبسها، هذا رغم أنّ أغلب النّساء في المناطق الحضرية كنّ على دراية تامة بفنون الطّرز وأشغال الخياطة، وتقنيات الرسم على الألبسة على الأجداد.[2]

2-4- الأوضاع الثّقافية للمرأة الجزائرية

كانت الأوضاع الثّقافية للمرأة الجزائرية أكثر تدهورا، وسوء من وضعيها الاجتماعية حيث خضعت لظروف قاسية نتيجة للتّأويلات الخاطئة لمبادئ الإسلام السّمحة، [3] فكادت وظيفتها تنحصر في الطّبخ والإنجاب، لذلك فإنّها لم تكن في حاجة للعلم والمعرفة الّلذين كان الرّجل يعتبرهما معرّة بالنّسبة إليها، وبذلك كانت المرأة سجينة الظّروف الخارجية والرّجعية، وضحية أوضاع التّأخر والجهل، الّتي خلفها الاستدمار الفرنسي وحبيسة التّقاليد الواهية والقيود الثّقيلة، الّتي ساعد على تثبيتها وجود الاحتلال 20.

إنّ تدهور الأوضاع الثّقافية للمرأة الجزائرية راجع إلى سياسة التّجهيل الّتي فرضها المستعمر الفرنسي الغاشم على الرّجل والمرأة على حد سواء، وهذا ما نتج عنه التّخلف والجهل في أوساط المجتمع الجزائري عامة والمرأة بصفة خاصّة، وكذلك من بيّن الأسباب الّتي جعلت المرأة تتصف بهذه

[1] لخضر بورقعة، مذكّرات الرّائد سي لخضر بورقعة، تر: عبد القادر بوزيده، دار الحكمة ، الجزائر ، 2012، ص 102

[2] زهير بن علي، قضايا المرأة ضمن اهتمامات الحركة الإصلاحية الجزائرية (1925 -1954) ، مذكرة لنيل شهادة الماجستر في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر ، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2014-2015، ص .27

[3] يمينة بشي، المرجع السّابق، ص 220.

الصّفة تمسكها بالعادات والتّقاليد المحافظة، ومنها ما ارتبط بآراء بعض شيوخ الطّرقية الّذين كانوا يحرمون تعليم المرأة ويرون أنّه "خروج عن الدّين"،[1] لأنّ هذا الأخير قد فرض قانون التّعليم الإجباري سنة 1883م على الأطفال الجزائريين.

إلا أنّ رفض الجزائريين للمستعمر وثقافته جعلهم يحذرون من هذا القانون بل يعارضون إرسال أبنائهم إلى هذه المدارس الفرنسية، وخاصّة بناتهم لأنّ التّقاليد الوطنية كانت تنظر إلى التّعليم الفرنسي على أنّه خروج عليها، وغزو للعائلة الجزائرية الّتي بقيت محافظة على تقاليدها.

3- الأوضاع السياسية للمرأة الجزائرية

لقد أثرت الأوضاع السياسية الّتي شهدتها الجزائر خلال الفترة الاستعمارية على المجتمع الجزائري، وكان للمرأة نصيب من هذا التأثير السّلبي على نشاطها في شتى المجالات، لقد تظافرت عدّة عوامل على المرأة الجزائرية لتجعل لها دور سلبيا في بداية الاحتلال، جراء سياسة البطش والتّدمير الّتي انتهجها المستعمر إزاءها، ولقد واصل سياسته التّعسفية باعتبارها جزء من الكلّ ، الّذي يقف حاجز للتّحدي

لشراسة المستعمر الّذي سلب منها حقها و جعل منها سوق للنّخاسة للارتزاق بها.[2]

وحيوان يحمل الأثقال لتبادل السلع.

لقد عانت المرأة من هذه السياسة التّعسفية واضطهاد المستعمر لها إذ تعرضت للإهانة في شرفها وكرامتها ، والاعتداءات المتكررة من جنود الاحتلال يقول" أجرون" عن هؤلاء الجنود واصفا وحشيتهم في معاملة المرأة " إنّ النساء لائي كنّ يقعن في أيدي هؤلاء الجنود لا يستطعنّ

أن يهربن من قدرهن المحتوم"[3]وهكذا كانت معاملة ونظرة المستعمر للمرأة الجزائرية، تلك النّظرة الحاقدة الّتي كانت تحمل معها الكراهية والدّمار لهذا الكائن ، باعتباره مخلوق ضعيف تضافرت عليه المحن والمآسي وظل صامدا أمام وحشية المستعمر.

---

[1] – يمينة بشي، المرجع السابق، ص 227.

[2] – يمينة بشي, نفسه, ص 212

[3] نفسه, ص214

إضافة إلى ذلك قد تعرضت النّساء الجزائريات إلى الخطف والاغتصاب الجماعي والتّصفية الجسدية، والبيع في المزاد العلني وإجبارهن على الدعارة والبغاء، ممّا زعزع ثقة المرأة الجزائرية بنفسها جراء هذا الوضع الذي زاد من حدّة خوفها على مصيرها وأهلها وأطفالها ، وهذا تقرير لأحد القادة العسكريين يصف كيفية توزيع الغنائم بين الجنود و كيفية الارتزاق بحلي المرأة بعد قتلها و التّنكيل بها " إنّ كلّ ماشية قد بيعت إلى قنصل الدانمارك، وعرضت باقي الغنيمة في سوق باب عزّون ووزع ثمنها على ذابحي أصحابها، في ليل ذلك اليوم أصدر البوليس أوامره إلى أهل المدينة بإضاءة أنوار حوانيتهم علامة على الابتهاج".[1]

ولقد وصلت دناءة المستعمر في اضطهاد المرأة الجزائرية ,إلى درجة أنّه يعرضها أمام المحكمة القضائية لمجرد أنّها شوهدت تحتطب حزمة من الحطب في الغابة، بل يسجنها ويرهقها بدفع الضّرائب تكفيرا لفعلتها وقد تحدث "الكولونيل بان " عن الجرائم التي ارتكبها بحق النّساء و الأطفال أثناء الحملة التي قادها بالأغواط ، [2] حيث أقدمت قواته على ارتكاب مجازر في حق ساكنة المدينة، ولم يفرقوا بين الرجال و النّساء و الأطفال, حيث كانوا يهجمون على البيوت و يقتلون كل من يجدونه دون رحمة أو شفقة .

وقد تعرضت المرأة الجزائرية للنّفي و التهجير خارج حدود الوطن وحدها أو مع زوجها ، وقد تحدث أبو القاسم سعدالله في كتاباته عن ظاهرة نفي المرأة في كاليدونيا وكايان، واعتقالهن في المحتشدات.

وكانت أغلب السجينات في كاليدونيا عام 1877م، تتراوح من 16 إل 60 سنة ، وقد أصيبو ا بأمراض متنوعة بلغت واحد وخمسون نوعا من الأمراض، وأوضاع السّجن كانت مزرية .[3]

[1] زهير بن علي، المرجع السّابق، ص 16.

[2] فرحات عباس، ليل الاستعمار، تر أبو بكر رحال ، منشورات A N E P ، الجزائر 2005 ص 68.

[3] خيرة سماري و مريم الذيب ، المنفيون الجزائريون للمستعمرات العقابية الفرنسية ، غويانا ,،كاليدونيا الجديدة أنموذج، مذكرة لنيل شهادة ماستر في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة حمه لخضر الوادي، (2018/2017), ص 83

خلاصة الفصل

ومن هنا نستخلص أنّ المرأة الجزائرية لم تستسلم لوحشية وهمجية المستعمر، رغم كلّ المعاناة الّتي عاشتها إلاّ أنّها ظلت صامدة واقفة في وجه المحتل، فشاركت في المقاومات الشعبية إلى جانب أخيها الرّجل ومن بين هذه النّساء نجد البطلة لالا فاطمة نسومر الّتي خطت اسمها بأحرف من ذهب في صفحات تاريخ الجزائر النّضالي.

كما نستخلص أن الأوضاع الاجتماعية والثقافية والسياسية للمرأة الجزائرية إبّان الاحتلال عرفت تدهورا، وكان لها أثر سلبي على جوانب حياتها.

من بينها انتشار الجهل والفقر والأمية والخرافات والبدع وهذا نتيجة للسياسة الفرنسية التي فرضتها عليها فرنسا للقضاء على مقوماتها وهويتها الإسلامية.

وما إن ظهرت الحركات الإصلاحية تغيرت وجهة نظر المجتمع إليها وسعوا للنهوض بها لأنها عمود المجتمع، الذي ينشئ الأجيال ويبث فيهم الرّوح الوطنية .

وقد انظمت المرأة الجزائرية للأحزاب الجزائرية والجمعيات الطلابية مثل جمعية النساء الّتي تأسست في 24 جوان1947.

الفصل الثاني: الأغواط قبل وبعد الاحتلال الفرنسي

المبحث الأول: التعريف بمنطقة الأغواط

أولا: الموقع الجغرافي لمنطقة الأغواط

ثانيا: – إطار البشري منطقة الأغواط

ثالثا: المدن الرئيسية لمنطقة الأغواط

المبحث الثاني: النشاط الثوري في الولاية الخامسة

أولا: التعريف بالولاية الخامسة

ثانيا: قادة وشهداء ورموز من الولاية الخامسة

ثالثا: أهم معارك الولاية الخامسة

المبحث الثالث: النشاط الثوري في الولاية السادسة

أولا: التعريف بالولايةالسادسة

ثانيا: قادة الولاية السادسة

المبحث الأول: التعريف بالمنطقة الأغواط

تعتبر منطقة الأغواط منبين الأكثر الولايات زخما في الأحداث الثورية، وهي قوة ضاربة في أعماق التاريخ[1]،ولدراسة هذه المنطقة لابد من إلمام بكل جوانبها وذلك بدراسة الموقع الجغرافي وإطار البشري، وهذا بداية من التعرف على ماضيها ومعايشة حَاضرها ومن هنا نتطرق إلى التعريف بالمنطقة الأغواط.

1- الموقع الجغرافي لمنطقة الأغواط:

المنطقة الأغواط هي احدى الواحات الجميلة، تقع هذه المنطقة فلكياً على دائرة عرض33° 48 شمالا وعلى خطى طول3°و53شرقا[2]وترتفع الأغواط بحوالي800متر على سطح البحر تبعد عن عاصمة بحوالي أربعمائة كيلومترات، يحدها شمالا بلاد أولاد نايل(الجلفة)ومن الجنوب الغربي أولاد سيدي شيخ(البيض)في الجهة الشمالية الغربية ولاية تيارت ومن الجهة الجنوبية ميزاب(غرادية)ورجلان(ورقلة)وجهة الشرقية الزيبان، وهي عبارة عن سهول ممتدة بين واد مزي وواد مساعد، تقع جنوب الأطلس الصحراوي أو ما يسمى جبل الأزرق* أو الميلق، كما تعد نقطة وصل بين الشرق والغرب، ومن الشمال إلى جنوب لعبور قوافل التجارية وتتميز بطبيعة مختلفة بين أراضي منخفضة ومرتفعة.

لقد سكنت الأغواط عدة الأعراش والتي تتمثل في القبائل أهمها قبيلة الأرباع الكبرى التي تضم أولاد عيسى والسكاسكة والحجاج وأولاد صالح وقبيلة لعبابدة، وقبيلة أولاد داود وقبائل حجازية

---

[1] ابن حرز الله شارف، دور منطقة الأغواط في الثورة الجزائرية، مذكرة ماجستير في التاريخ معاصر، جامعة الجزائر، 2004/2003، ص13.

*وادي مزي: الذي يحمل اسم واد الجدي يتكون من اجتماع تيارين أحدهما في عين منصور والآخر من جبل كبوض ينظر إلى (فاطمة دجاج، مجتمع الأغواط خلال قرن19م،13هـ من خلال كتابات فرنسية دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراه، ص31).

2 فاطمة دجاج، مجتمع الأغواط خلال القرن 13هـ/19م من خلال الكتابات الفرنسية، أطروحة دكتوراه جامعة حمة لخضر، الوادي، 2019/2018، ص22.

**الجبل الأزرق: هو سلسلة معزولة ومنفصلة تتجه شمالاً يصل طولها إلى 45كلم على 3 إلى 4كلم عرض. (ينظر إلى فاطمة دجاج، مرجع السابق، ص24).

كقبيلة بني هلال وتضم أولاد يعقوب أولاد يوسف والرحمان وقبيلة أولاد زيان وأولاد سيدي عطا الله وقبيلة الحرازلية الأمجاد[1].

2- الإطار البشري لمنطقة الأغواط:

أ) الأمازيغ: كانت منطقة الأغواط عبارة عن قرية صغيرة سكنتها قبيلة مغراوة التي تنتمي إلى زناتة اعتنقت الدين الإسلامي منذ الوهلة الأولى، ورفضت الخضوع للسلطة الرومانية، ولقد استقر بها السكان منذ القدم لتوفر ضرورية الحياة هناك.

ولذلك نجد ابن خلدون ذكر الأمازيغ عندما تحدث عن قبيلة التي سكنت منطقة الأغواط ما بين الزاب وجبل راشد ويوضح لنا "لقوط هم فخذ مغراوة من نواحي صحراء ما بين زاب وجبل راشد لهم ستة قصور"[2].

ب)العنصر العربي الهلالي:

ظهرا هذا العنصر مع مطلع قرن11م، واستطاع أن يوسعوا نفوذهم في منطقة الأغواط، وطردوا القبائل الأمازيغية التي كانت تقطن قبلهم نحو الغرب والجنوب، ومن بين العائلات الهلالية نذكره أولاد يعقوب المخاليف، الأرباع، ودليل عن أن القبائل الهلالية انتشرت في الأغواط نجد عدة الأماكن تنصب إليهم مثل مسجد بني هلال، وجبانة بني هلال وبحيرة بني هلال، وكذلك أسسوا عدة مدن بالمنطقة وهي تنسب إليهم مثل عين ماضي منسوبة إلى ماضي بن مقرب و"واد مساعد" الذي سمي باسم زعيم هلالي مساعد.[3]

1 ابن حرز الله شارف، المرجع السابق، ص15.

2 فاطمة دجاج المرجع السابق ص37.

3 وادي مساعد: يخرج من الحويطة تحت اسم القيمن يتدفق من الشرق إلى الغرب على طول المنحدرات الجنوبية ينظر إلى (دجاج، فاطمة، مرجع السابق، ص32).

ج) الأشراف:

ظهر هذا العنصر مع مطلع قرن16م، وهم سلالة الرسول الله صلى الله عليه وسلم من ابنته فاطمة، وهم ينحدرون من الحسن السبط بن محمد النفس الزكية ابن عبد الله كامل[1]جاءوا من المغرب الأقصى وانتشروا في شمال أفريقيا، فنقلوا كل شيء إلى قبيلة التي وصلوا إليها، وارتبط اسمهم بصالح ما وهكذا ظهرت قبائل الشرفاء، ومن قبائل مشهورة بالمنطقة الأغواط ذات الأصل شريف "الحرازلية "الأمجاد" وأولاد سيدي عطا الله و"أولاد الحاج عيسى" وأولاد سيدي "بوزيد".

3- المدن الرئيسية لمنطقة الأغواط:

أ – الاغواط:

تقع الأغواط في الجهة الجنوبية للجزائر وهي عبارة عن سهول ممتدة بين وادي مزي وواد مساعد من الجهة الجنوبية الغربية للمدينة، فالاغواط تقع عند أقدام جبال الاطلس الصحراوي من الناحية الشمالية وتتربع على الهضبة الصحراوية من الناحية الجنوبية، وبالتالي فهي تتميز بطبيعة مختلفة بين الاراضي المرتفعة والاخرى المنخفضة وهو ما يشكل منطقة تصادم بين شمال وجنوب الجزائر وهذا مايؤثر على المناخ.[2]

ب – الغيشة:

تقع مدينة الغيشة في وسط سلسلة جبال العمور(جبل راشد) من يحدها شمالا، بلدية أفلو وبلدية سبقاق، ويحدها غربا تاويالة، ومن جنوبي تاجرونة وبلدية عين ماضي، ومن شرق بلدية وادي مزي ووادي مرة، وهي ترتفع عن سطح البحر1138م، وتقع على دائرة عرض°33،°56شمالاً وخطي طول°2و°09شرقاً.

1 فاطمة دجاج مرجع السابق ص47-48.

2 فاطمة دجاج، مرجع نفسه، ص 23.

ج – آفلو:

هي احدى المدن الجزائرية التي تتبع إداريا إلى ولاية الأغواط، وتعد من أقدم المدن فيها حيث أنها تأسست قبل الميلاد، وتبلغ مساحة أراضيها 303 كم، وتضم المدينة ثلاث بلديات هي سيدي بوزيد، سبقاق، آفلو.

تقع جغرافيا في الجهة الشمالية الغربية من ولاية الأغواط، وتقع فلكيا على خط طول 2.097262 درجة شرق خط غرينيتش، وعلى دائرة عرض 34.113883 درجة شمال خط الإستواء، أما مناخها فهو مناخ بارد جدا في الشتاء، ومعتدل في فصل الصيف.[1]

د –تاجموت:

تاجموت هي قصر من قصور الصحراء،[2] تقع في السفوح الجنوبية لجبال العمور والجهة الشمالية الغربية لولاية الأغواط يحدها من الشمال بلدية سيدي بوزيد، والقدير ووادي مرة ومن الجنوب بلدية الأغواط ومن الشرق بلدية سيدي مخلوف ومن الغرب وادي مزي وعين ماضي والحويطة، الخنق

هـ – سيدي مخلوف:

هي دائرة الشمال الشرقي لولاية الأغواط على الطريق الوطني رقم 01، حيث تبعد عن مقر الولاية ب 40 كلم عدد سكانها حوالي 12333 إحصائيات 2008 تبلغ مساحتها 1420 كلم، المناخ شبه صحراوي أنشأت في التقسيم الإداري لسنة 1984 تابعة إداريا لدائرة قصر الحيران حتى سنة 1990 حيث رقيت إلى مقر دائرة تضم بليدية سيدي مخلوف بلدية العسافية، يحدها من الشرق بلدية تعضيمت، ولاية الجلفة ومن الغرب بلدية تاجموتومن الشمال بلدية عين الشهداء، ولاية الجلفة وجنوبا بلدية الأغواط مقر الولاية وبلدية العسافية.[3]

---

[1] https:// mawdoo3.com

2 أبو سالم العياشي، رحلة العياشي الحجية الصغرى، الموسومة ب تعداد المنازل الحجازية، تح: عبدالله حمادي الإدريسي، دار الكتب العلمية، لبنان، 2013، ص86.

3 https://www.marefa.org

المبحث الثاني: النشاط الثوري في الولاية الخامسة

1- التعريف بالولاية الخامسة:

عرفت الولاية الخامسة في البداية بالمنطقة الغربية وأيضاً بالقطاع الوهراني، وكذا المنطقة الخامسة، ليستقر الرأي على تسميتها بالولاية الخامسة بعد انعقاد مؤتمر الصومام 1956، الذي أعطى لثورة التحريرية أكثر شمولية ومن بين أهم التنظيمات التي نص عليها ميثاق الصومام هو تقسيم الجزائر إلى ست ولايات وتقسيم الولاية إلى مناطق والمناطق نواحي، وبهذا أصبحت المنطقة الخامسة تسمى بالولاية الخامسة وقد قسمت إلى ثماني مناطق وهي:

المنطقة الأولى: تلمسان ومغنية.

المنطقة الثانية: الغزوات وبني صاف.

المنطقة الثالثة: وهران، عين تموشنت وضواحيها.

المنطقة الرابعة: مستغانم، غليزان.

المنطقة الخامسة: سيدي بلعباس.

المنطقة السادسة: معسكر، سعيدة.

المنطقة السابعة: تيارت السوقر.

المنطقة الثامنة :عين صفراء، البيض، أفلو ، بشار، تندوف، أدرار[1].

وهي تمتد من البحر شمالاً إلى الصحراء جنوباً، ومن حدود المغرب الأقصى إلى الحدود الإدارية لعمالية الجزائر شرقاً، وهي تمثل ثلث مساحة القطر الجزائري، بحيث تبلغ مساحتها 6780.034[2].

1 بكرادة جازية، (مساهمة المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية بالولاية الخامسة من خلال شهادات حية)، مجلة المعارف للبحوث ودراسات التاريخية، العدد11، د.س، ص454.

2 عيسى بوقرين، من معارك الكبرى للولاية الخامسة التاريخية: (معركة الشوابير الشهيرة بـ ديان بيان فو الثانية، 03 أكتوبر1956)، مجلة العصور الجديدة، مج11، ع01، 2021م، ص454.

وهي تحتل موقعاً إستراتيجياً هاما ونقطة وصل بين شمال والجنوب، وقد شكلها مجموعة من الثوار على رأسهم الشهيد العربي بلمهيدي وعبد الحفيظ بوصوف.

2- قادة وشهداء و الرموز الولاية الخامسة:

أ- العقيد بودغين بن علي(لطفي):

العقيد بودغين بن علي*، المعروف أيضاً باسم لطفي ، وهو شخصية بارزة في تاريخ الجزائر،انظم إلى الثورة التحريرية منذ الوهلة الأولى، شغل عدة مناصب في قيادية في الثورة التحريرية ففي سنة1956قام بعدة عمليات عسكرية أظهر فيها هذا الأخير حنكته وحكمته ودعمه للقضية الوطنية.

- العقيد لطفي والثورة في الولاية الخامسة:

لقد كان للعقيد لطفي دوراً بارزا في القيادة العمليات العسكرية ضد القوات المستعمر، من خلال ما أثبته في ساحات العمليات الثورية، ومع مطلع سنة1956 عين رسميا قائداً للولاية الخامسة، وشارك في عدة معارك طاحنة بالولاية من بينها معركة خناق عبد الرحمن، ومعركة القعدة[1]، فقد كان العقيد لطفي القائد عسكريا وفيلسوف الثوري يعمل على تحسين التكتيكات العسكرية لتحقيق النجاح في النضال الثوري.

وفي6جوان1959قاد العقيد لطفي العضو في المجلس الوطني للثورة الجزائرية كما أظهر قوة شخصيته أثناء انعقاد مؤتمر طرابلس، بفطرته التوفيقية ونبذ الخصومات الهامشية والتأكيد على أولية القضية على اعتبارها القضية جوهريا[2].

* هو بودغين بن علي وعرف كذلك باسم بن علي بودغين، سي إبراهيم من اسمه الثوري المعروف بلطفي (العقيد) ولد بتلمسان في حي القلعة العليا.

1 عبد المجيد بوجلة، (العقيد لطفي ودوره الثوري في الولاية الخامسة 1934-1960)، مجلة المصادر، العدد14،د.ت، ص257.

2عبد المجيد بوجلة، المرجع نفسه، ص268.

ب – ابن أحمد محمد (سي مراد):

من مواليد "02 جويلية1920" بوهران، من عائلة وطنية تتكون من 4 أطفال وهو أكبرهم سناً، كان أول نشاطه بجمعية العلماء المسلمين سنة 1940 وعند تفجير ثورة في الفاتح من نوفمبر"1954" كان من الناشطين الملتحقين من مدينة وهران في التوعية وتوجيه الجزائريين للانخراط في صفوف جبهة التحرير الوطني، وعلى إثر ملاحقته من طرف السلطات الاستعمارية للقبض عليه، التحق سنة 1955 بصفوف جيش التحرير الوطني بمنطقة عين الصفراء و"البيض" و"أفلو" و"الأغواط" كمحافظ سياسي لجبهة وجيش التحرير الوطني في توجيه وتنظيم المناضلين، كان لهذا الأخير علاقات طيبة مع أهم قادة الثورة بالغرب الجزائري أمثال العقيد لطفي وعبد الحفيظ بوصوف، وبعد أن أصبح قائدًا للولاية الخامسة حيث كان الذراع الأيمن والعين البصيرة له في منطقة الثامنة للوقف الزحف الحركات المناوئة للثورة الجزائرية.

وفي عام "1958" شارك في إعادة تنظيم الولاية السادسة وجعل منطقة التاسعة للولاية الخامسة من نواة الولاية السادسة التي كانت تعيش صعوبات مادية وبشرية وفي سنة 1960 عين قائدًا القيادة الحدود الشرقية الجزائرية التونسية لتنظيم هيكلة جيش التحرير الوطني، وتحضيره لمواجهة العدو في خطي شال وموريس.[1]

وشارك بعد توقيف القتال في الجزائر في 19 مارس1962 في تضميد الجروح وحدة الصف الترابي والشعبي، وتوفاته المنية في 07 أفريل2004 عن عمر يناهز 84 سنة إثر مرض عظال.

ج – مولاي إبراهيم (رائد عبد الوهاب):

من مواليد 12 مارس1925 بمنطقة عن العراك عن قبيلة سيدي الحاج بن عامر وهي احدى القبائل العربية الوافدة[2] ، انظم إلى صفوف الثورة الجزائرية المسلحة، منذ بداياتها، وشارك

1نقلا عن متحف الجهوي للمجاهد المدية.

2عتيقة مصطفى، مولاي ابراهيم عبد الوهاب حياتهم و مسيرته النضالية بين 1925-1969، قائد منطقة 3 من ولاية 5، كلية العلوم الانسانية والحضارة، جامعو وهران ، 2011، ص 28.

في النضال الوطني ضد الاستعمار الفرنسي منذ سنوات الخمسينات، وأظهر تفانيا كبيرًا في حكم القضية الوطنية،[1] شارك مولاي إبراهيم في عدة معارك من فيها معركة "الشوابير" وتولى قيادة المنطقة الثالثة (1958-1962) ولقد شهدت جملة من العمليات العسكرية في عهد عبد الوهاب (مولاي إبراهيم) ومن جهة أخرى ساهم مولاي إبراهيم مع بداية 1958 في التغييرات التنظيمية داخل وحدات جيش التحرير الوطني، حيث أشرف على تشكيل "كومندو" في المنطقة الثالثة لأجل تصدي العمليات العسكرية، كما أن للمجاهد دورًا مهم في مواجهة مشروع فصل الصحراء" وتنظيم الثورة بالعرق، فكان لهذا بطل موقف رجولي في إفشال هذا مشروع، وشاءت القدر أن يتنفس غنائم الحرية في 1962 مع أبناء وطنه.توفي في 10 جوان2010 بمستشفى عين النعجة عن عمر يناهز 85 سنة.

د- طالبي محمد مدعو الصادق:

مولود خلال سنة 1923 م بالأغواط في أسرة تعمل بين فلاحة و تدريس القران درس بمسقط رأسه لغتين العربية والفرنسية، لكنه لم يكمل دراساته لظروف قاهرة انخرط في حزب شعب وانظم للعمل الثوري تحت قيادة زيان عاشور ليباشر مهام التعبئة تجنيد و جلب السلاح على مستوى ناحية الاغواط في سنة 1956 م بحيث التقى بقائد سي عبد الرحمان بن عبد الهادي بجبل الأزرق ليكلف بمهام داخل مدينة الاغواط ،ثن انتقل إلى مدينة افلو ليلتقي القائدين لعماري وموسى، التحق سنة 1957 م لصفوف جيش التحرير ليصبح برتبة عسكري بجبال القعدة ضمن الولاية الخامسة لقب بسي الصادق وأسندت إليه عدة مهام إدارية وسياسية على مستوى الناحية الرابعة والمنطقة الثامنة، قام بإعادة تشكيل مجالس البلدية وفي سنة 1958 م عين نائب قائد للمنطقة الثالثة برتبة ضابط أول ابتداء من شهر افريل1959م خاض عدة معارك وعمليات فدائية منها معركة الصمة 1958 م وتخريب المولد الكهربائي،انتقل إلى المغرب 1960م واسند

[1] عتيقة مصطفى، مولاي ابراهيم عبد الهاب حياته و مسيرته النضالية، عصور الجديدة، العدد 7-8، 2013، ص 328.

تاليه مهام تقنية 1961م –1962م في كل من قاعدة بن مهيدي والحدود المغربية بمدينة وجدة ،تقلد الشهيد رتبة نقيب،توفي سنة1962م.[1]

لعماري جلول: ولد سنة 1932 بالرقاصة من عائلة ثورية التحق بالحركة الوطنية سنة 1945، شارك في معركة زويرق في ربيع 1956، ومعركة الخناق لكحل 1956 ومعركة جبل العمور في 7ديسمبر توفي يوم 8جوان 1995[2]

هـ– الحبيب شهرة:

ولد خلال سنة 1918 م بمدينة الأغواط، درس في عدة مناطق من الوطن ليتخرج معلما بالغة الفرنسية، وعمل في عدة مدارس آخرها مدرسة الوسط التي تحمل الآن اسمه في مدينة الأغواط.

التحق بالجيش الوطني في27أوت سنة 1957 م،وترقى في صفوفه إلى رتبة ملازم ثاني، وعين مسؤولاً للناحية الثالثة من المنطقة الثالثة في منطقة الخامسة ثم ترقى إلى رتبة ضابط أول عضوبقيادة المنطقة الثالثة، وقد قاد عدة معارك في نواحي القعدة والبيض، وعرف بأخلاقه السامية وتكوينه الثقافي والسياسي استشهد في جوان 1960 م بجبال القعدة.

1 صادقي مخلوف،وقفة تذكارية بتاريخ ثورة التحرير،منشورات الحياة الصحافة،ط1،الجلفة،2012،ص25.

2 مداني لبتر، الأغواط صفحات من حضارة وتاريخ، دار هومة، الجزائر، د. س، ص149.

المبحث الثالث: أهم معارك الولاية الخامسة:

معركة الخطيفة: وقعت هذه المعركة في 2اكتوبر 1956م [1]في منطقة تاويالة بقرب من منطقة الغيشة ومن أهم المعارك الحربية بين الجيش التحرير الوطني بقيادة العماري ضد العدو الفرنسي وكان جبل الخطيفة يحتل موقعا استرتيجيا بناحية افلو، إذ يقع ضمن بسلسلة جبال العمور الاطلس الصحراوي يحده من الجهة الغربية جبل كاف طير ، ومن الشمال جبل خنق النمرة ، ومن الجنوب جبل زليج، ومن الشرق جبل القص الذي يقع في منطقة العقدة.

وقائع المعركة:

كانت كتيبة العماري متوجهة إلى تاويالة لقيام بكمين على عناصر الجيش الفرنسي وعند الخروج الدعم لهم تقوم الكتائب بتحرير الاسرى، تنقلت الكنيسة الى المكان مسمى الخطيفة بتاويالة بتاريخ 02 أكتوبر 1956 التي تحتوي على عدة مجاهدين من بينهم مناد معمر وطاهري علي وغيرهم من مجاهدين اللذين كان عددهم يتراوح مابين50-60 مجاهد،وما أن بدا أفراد الجيش بتفقد أسلحتهم وتنظيفها إلى أن رأى احد الحراس مرور 135شاحنة عسكرية بالقرب منهم،تقوم بحملة تمشيطية حيث بدأ بتفتيش الخيام،سيرا على الاقدام وبعد مغادرة قوة العدو في المساء قامت الكتيبة العمارة إلى فصيلتين فصيلة الأولى على رأسها "الحاج موسى" ، والفصيلة الثانية على رأسها شيبوب ،وبعد مغادرة الجيش الفرنسي انتقلت الكتيبة على نصب الكمين وبدأ إطلاق النار على الشاحنات ، حيث قتل جميع عساكر الفرنسيين وكان عدهم حوالي 40قتيل ومن نتائج هذا الكمين بصفوف الجيش التحريري شهيدا واحدا "شريف مغربي"واغتنام 35 قطعة سلاح بنادق ورشاشات وثلاث اجهزة راديو بالاتصالات اللاسلكية واسر اربعة من الفرنسيين برتبة نقيب وعريف وجنود.

1 كركب عبد الحق، منطقة البيض في جنوب الغربي الجزائري ومساهمتها في الثورة التحريرية(1954-1962)،مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية،مج9، ع2،(2023)،ص66.

2- معركة الشوابير*:

وقعت هذه المعركة بين آفلو والغيشة(سيدي عثمان)بتاريخ04أكتوبر1956مع طلوع الفجر واستمرت إلى العاشرة صباحاً بالمكان مسمى الشوابير[1]المسؤولون عن هذه المعركة موسى مراد، نور البشير ومولاي إبراهيم ومولاي عبد الله وشاركت في هذه ثلاث الكتائب لجيش التحرير حوالي40جندي مسلحين بأنواع الأسلحة الخفيفة، بينما كانت القوات العدو كبيرة جداً ومن أهم أسباب هذه المعركة هو انهزام القوات العدو في معركة الخطيفة في يوم الماضي"02 أكتوبر1956"[2]وما إن وصل خبرها إلى الكتائب المتوجهة إلى أفلو واستعدادات العدو لعمليات تمشيط المنطقة، حتى تغيرت الخطة ورابط المجاهدون في الشوابير استعداد لمحاربة القوات العدو، فكانت المعركة قوية وضارية وقد فرض فيها جنود التحرير سيطرتهم على أرض رغم عدم التكافؤ بين الجانبيين.

ومن نتائج هذه المعركة: لقد كانت خسائرها ثقيلة على القوات الاستعمارية حيث بلغ عدد قتلى 1375قتيلاً من بينهم95ضابطاً[3].

أما بالنسبة للخسائر جيش التحرير فقد بلغت40شهيداً، ولعظمة هاته المعركة اعترف أحد جنرالات الفرنسيين المشاركين في المعركة قوله من "ديان بيان فو" إلى جبال القعدة بآفلو.

3-معركة خناق عبد الرحمن:

جرت هذه المعركة في19ماي1957بقيادة الشهيد لطفي للوحدة جيش التحرير، وكان عدد الإجمالي لقوة جيش التحرير حوالي500مجاهداً وما ميز كتائب هذه معركة هو التسليح الجيد، لقد بدأت المعركة في حدود الساعة الثامنة صباحاً واستعمل فيها الطرفان كل جهودهم لتحقيق النصر،

*الشوابير: الشوابير سيدي عثمان منطقة جبلية تقع بالجهة الشمالية من الجبال القعدة الشهيرة ويسميها المجاهدون الأوراس الثانية.

1 ابن حرز الله شارف،المرجع السابق، ص80

2 عيسى بوقرين، المرجع السابق ص550.

3 عيسى بوقرين المرجع السابق، ص551.

رغم تفاوت في إمكانيات فاستطاع مجاهدون بفضل إرادتهم القوية تحقيق تفوق نسبي، ما استدعى القوات العدو الاستنجاد بالطائرات المقاتلة وتراجع القوات العدو للخلف، وفي صباح 21ماي قام هذا الأخير بتوسيع نطاق عملياته، وتصادف مع احدى كتائب المنسحبة من جبل خناق عبد الرحمن، فدار بينهما قتالاً رهيباً، وألحقت بهم خسائر هامة، ومن بين نتائج هذه المعركة مقتل ما يزيد عن400عسكري وجرح العديد منهم وحرق مدرعتين هذا من جانب العدو أما عن خسائر جيش التحرير فقط سقط في ساحة شرف72شهيدًا وإصابة50مجاهد بجروح مختلفة[1]

4- معركة الصمة:

وقعت هذه المعركة في 19نوفمبر1958بالقعدة الشرقية (الغيشة)، وتعد معركة الصمة من اكبر المعارك في الولاية الخامسة إذ شارك فيها السياسيين والعسكريين والتف سكان المنطقة حول المجاهدين وجيش التحرير يمدونهم بالمعونة،جاعلين خيمهم مخابئ لهم فقد تشكلت قوة جيش التحرير من فيلق عدد أفراده حوالي 500 مجاهد بقيادة الشهيد"طالبي الصادق"العسكري الذي كان مسؤولا للناحية الرابعة في ذاك الوقت أما القائد الأصلي لهذا الفيلق فهو "وكيد علال" الذي استشهد في ناحية سيدي بوزيد، وقد حضر هذه المعركة بعض المسؤوليين من بينهم"الرق الحاج"المدعو"خالد" و"مضياف قادة" المسؤوول العسكري للناحية الرابعة،و"جواد لوكال"المدعو"طيب بن سالم أحمد لعروسي"المدعو"كمال"إضافة إلى قائد الكوماندو الأول والثاني للناحية،والكوماندو الثالث حضرت قيادته وانتشرت القوات عبر الناحيتين الرابعة الخامسة على كل الجهات المنطقة،فوحدة الناحية الخامسة تتمركز بجبل سيدي عقبة بآفلو،ووحدة الناحية الرابعة تمركزت عبر منطقة عملياتها بالجهاد،وقوة الكوموندو الثاني تمركزت بالغيشة، أما قيادة الكوموندو الثالث فتمركزت في الشمال الغربي بالقرب من الأغواط ،وعناصر الكوموندو الثاني متمركزة من ناحية بلاليط،وكانت قوات جيش التحرير مسلحة جيدا، فكان فيلق بحوزته عدة قطع رشاشة

1 ابن حرز الله شارف،مرجع سابق، ص83.

وأسلحة فردية وقنابل يدوية ،فتكبد العدو فيها 806قتيل واستشهد فيها84شهيد حسب بعض الروايات الشفوية .

المبحث الثالث:النشاط الثوري في الولاية السادسة

1- تعريف الولاية السادسة:

تعتبر الولاية السادسة من أكبر الولايات التاريخية التي أقرها مؤتمر الصومام[1]ولقد شملت الولايات الإدارية التالية المسيلة، الأغواط الجلفة، تمنراست، غرداية، اليزي، الوادي بسكرة، ولها حدود مشتركة مع عدة ولايات التاريخية حيث تحدها الولاية الأولى من الناحية الشرقية والولاية الثالثة من الناحية الشمالية والولاية الرابعة من شمال الغربي والولاية الخامسة من الناحية الغربية والجنوب الغربي[2]

كما أن لها حدود مع دول المغرب العربي وبعض دول افريقيا "مالي" والنيجر، وأبرز ما تميزت به كونها أكبر الولاية التاريخية مساحة إذ تقارب مساحتها نصف مساحة الجزائر والأكثر تنظيما في مجالي الإدارة والتسيير وأغنى بالموارد الطبيعية ومعادن أخرى.

2- قادة الولاية السادسة:

أ- زيان عاشور:

ولد عام1919 م أولاد جلال بسكرة حاليا، زاول دراسته بزاوية الشيخ المختار وحفظ القرآن الكريم، وفي عام1939 م خضع زيان عاشور للتجنيد الإجباري في الجيش الفرنسي ولم يخرج منه إلا سنة1944م ،انخرط عام1945 م في صفوف حزب الشعب ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية وكانت له نشاطات بارزة مما جعله يخضع للرقابة وكذلك للسجن سنة 1947انتقل بعدها إلى فرنسا وواصل نشاطه وسط المهاجرين وعاد إلى الجزائر "1952"وهنا

1 ابن حرز الله شارف، مرجع السابق، ص53.

2 وردية بوضياف وآخرون، العلاقات التاريخية بين ولايتين الخامسة والسادسة سنة (1956- 1962م)، مذكرة الماستر في تاريخ العربي المعاصر، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2022/2021، ص31.

عينه الشهيد بن بولعيد مسؤولاً على منطقة الصحراء لتحضير الثورة وتجنيد الشباب وتدريبهم وجمع الأسلحة وألقي عليه القبض قبل اندلاع الثورة وسجن بسجن الكدية، وخرج منه سنة1955 أين التقى بالشهيد بن بولعيد ثانية الذي تربطه به علاقه حميمية والذي أعاد تعينه إلى الصحراء ولكن بن بولعيد كان قد استشهد يوم22مارس1956ولم يزل زيان عاشور ينتظر تعيينه في اجتماع رسمي ولكنه عاد إلى الناحية ليُواصل عمله بالتنسيق مع الشهيد سي الحواس والحسين عبد الباقي إلى غاية استشهاده يوم**08نوفمبر1956**بواد خلوف مع سبع رفاقه[1]

ب- عمر إدريس:

ولد في15مارس1931في منقطة القنطرة بسكرة آنذاك ولاية الأوراس، اسمه الحقيقي "محمد"، انضم إلى جيش التحرير الوطني في سنة1955في الأوراس، لينتقل بعدها إلى الصحراء للعمل رفقة الشهيد زيان عاشور وذلك بتكوين الأفواج لتقوم بجمع الأموال، الحراسة والتموين، نقل الأخبار وغيرها نظرًا لبرعته في تنظيم الثورة في المنطقة الثانية من ولاية السادسة هذا ما جعل زيان عاشور يعتمد عليه في القيام بالتوعية في عملية جمع السلاح والتنظيم الجيش نيابة عنه، أثناء توجهه إلى الأوراس في مارس1956وكلف عمر إدريس بالتصدي لجيش قوات الحركة الوطنية الجزائرية بقيادة الجنرال بلونيس، وخاض أيضاً معركة قيلقع.

التي أظهر من خلالها استماتة رائعة في قتال الجيش الفرنسي الذي تكبد خسائر معتبرة، وبعد استشهاد القائد زيان عاشور، عين خلف له مكلف بتدمير جيش بلونيس، فواصل تنظيم الثورة، فانطلقت عملية والمعارك من جديد شهر ماي1958عين عمر إدريس عضو قيادة الولاية السادسة برتبة رائد تحت قيادة العقيد سي الحواس.

1 ابن حرز الله شارف، دور منطقة الأغواط في الثورة الجزائرية في الأغواط، مجلة المفكر، مج: السادس، عدد02، ديسمبر2020، ص352.

سنة"1959"أسر الرائد عمر إدريس إثر معركة جبل ثامر بعد إصابة بليغة في رأسه وكتفه، وبعد أن عجزت القوات الفرنسية على الحصول على أية معلومات أثناء الاستنطاق قامت بإعدامه جنوب الجلفة دون محاكمة.[1]

ج- علي ملاح(1924-1957)*:

علي ملاح، المعروف أيضا سي "سي الشريف" كان قائدا بارزًا في الثورة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي، انضم علي ملاحإلى النضال الوطني الجزائري منذ صغره، شارك بمؤتمر حزب الشعب في "فيفري1947"،وفي25جانفي1955،نجحَ في استرجاع كمية هائلة من الأسلحة غنمها من الجيش الفرنسي بعد اشتباك ناجح[2]واعتمدت مسيره العسكرية لعلي ملاح تكتيكات حرب العصابات والمواجهات المفاجئة، فكان يعتمد على مرونة وسرعة الحركة لتفادي القوات العسكرية وتنفيذ الهجمات.

نجح سي الشريف في إرساء الهياكل جبهة التحرير الوطني وشرك بفعالية في تحضير للمؤتمر الصومام في جوان"1956"وتوجه إلى ولاية السادسة الرابعة أين شارك في عدة المعارك في هذه المنطقة حيث، أظهر قواته وقدراته على تخطيط وتنفيذ الهجمات، اتسمى هذا الأخير بصفاء فكره، ونفاذ بصيرته، وإخلاصه للقضية الوطنية، هذه الخصال التي سمحت له بأن يتبوأ رتبه عقيد بالولاية السادسة(الصحراء)ويكون عنصرًا دائما بالمجلس الوطني للثورة الجزائرية.

1 شريف ولد الحسين، من مقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830-1962، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010، ص257.

2 نفسه، ص257.

* علي ملاح: ولد في 14فيفري بطاقة (مكيرة) البلدية مختلطة، ذراع ميزان (تيزي وزو) "1947" ينظر إلى (شريف ولد الحسين، المرجع السابق، ص258).

د- الطيب بوقاسمي المدعو أبو الجغلالي:

ولد الطيب بوقاسمي بالعمارية ولاية المدية حاليا، التحق بالحركة الوطنية مع انخراطه بحزب الشعب الجزائري سنة1937، كلف بتنظيم خلايا المناضلين بمنطقته، وبعدما تم اعتقله ونفيه من منطقة لمدة04سنوات، واصل نشاطه بسهل متيجة وراح ينشر الأفكار الثورية، وكان من الأوائل الذين لبوا نداء الثورة التحريرية فور اندلاعها في01نوفمبر1954،وكان يدعم الثورة من خلال السلاح وجمع الأموال، وعمل على بناء المخابئ السرية للمجاهدين.

عين مسؤولا على ناحية الرابعة في"1957"،وبعدها تمت ترقيته إلى رتبة عقيد على رأس ولاية السادسة بعد استشهاد العقيد سي الحواس، ومن أبرز نشاطاته في الكفاح المسلح، اجتيازه لخطي شال وموريس رفقة أكثر من200جندي وضابط، ليعود بعدها إلى الولاية سادسة ليسقط شهيدًا في الميدان الشرف "20جويلية1959"[1]

هـ- العقيد شعباني(1964، 1934):

ولد في04سبتمبر1934 م في قرية صغيرة بولاية بسكرة **بأماوت** كان طالبا أثناء الحرب والتحرير، والتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني، متخليا عن مقاعد الدراسة في سبيل جهاد عن الوطن تولي شعباني كل المناصب من الناحية إلى منطقة إلى الولاية وتميز بشخصية قوية، وأصبح عقيدًا في الميدان بداية من سنة1959 م،ولعب هذا الأخير دورًا بارزًا في مقاومة الاستعمار الفرنسي في الجنوب الكبير، خاصة بعد ثورة البترول، وقرار فرنسا بفصل الصحراء، وتوفي سنة1964 م.[2]

[1] شريف ولد الحسين، مرجع سابق، ص258.

2المرجع نفسه، ن .ص.

3- أهم معارك الولاية السادسة:

1- معركة قابق:

جرت في 24-05-1959م وهي من المعارك الهامة والضارية في الجهة، بقيادة الملازم صوقي الحاج (المدعو بن عيسى) ونائبه العريف الأول شوقي الحاج، وعدة عرفاء آخرون منهم معزوز مبارك ومداح عطية ومن أهم أسباب المعركة خروج القوات الفرنسية في حملة تمشيط للمراكز الحساسة وكذلك العمليات الناجحة التي شنها الكومندو ضد المراكز الفرنسية في القرى العسافية، سيدي مخلوف وفي مدينة مسعد اليوم السابق للمعركة[1]انتهت هذه المعركة واستشهد منها ستة مجاهدين وأسر 12 منهم ونجا الباقون ومعظم أصيب بالحروق والجروح متفاوتة الخطورة وقد غنموا أسلحة وأجهزة لاسلكية، أما عن خسائر العدد فقد قتل مجاهدون 101 في صفوف القوات الاستعمارية ومئات الجرحى وسقوط طائرتين وإعطاب ثلاث طائرات أخرى وجاء رد هذا الأخير على المجاهدون بحرق المحاصيل الزراعية وقتل البغال والخيول وتهديم المداشر لمنطقة مجاورة قصر الحيران.[2]

2- معركة سطافة:

وقعت في سبتمبر"**1956**" في وادي يقع بين تيلغيمت وبريان شرق الطريق الوطني.معروف بشبكة بريان، من أسباب هذه المعركة هي وشاية من بعض المناوئين لجبهة التحرير[3] فقامت اللجنة الثورية بالأغواط فصيلة لدعم جبهة التحرير الوطني، والتصدي لقوات الخائن بلونيس زاحفة إلى الجنوب، وزودت الفصيلة بالأسلحة مثل رشاشات بنادق الصيد.

1مداني لبتر، مرجع السابق، ص198.

2ابن حرز الله شارف، مرجع السابق، ص86.

3 مداني لبتر مرجع السابق،192.

وأما عن وقائع المعركة، فقد قامت قوات العدو بحملة تمشيط للبحث عن الفصيلة بمساعدة طائرة الاستكشافية تمكن المجاهدون من إسقاطها، كما جرت مناوشات بين طرفين ثم انسحب العدودون أن يحقق هدفه، أما أعضاء الفصيلة فقد غادروا الشبكة والتحقوا بجبال القعدة.

3- معركة الكروش:

جرت معركة الكروش في 31 أكتوبر1959 بسبب الحملة التمشطية التي قامت بها القوات الاستعمارية بعد اشتباك الميلق، وتحطيم الطرق وبعض القناطر وتعتبر هذه المعركة من أكبر المعارك التي خاضتها الولاية السادسة التاريخية.[1]

سير المعركة:

كانت كتيبة الولاية السادسة قد خاضت إشتباكا من نواحي جبل السحاري ثم اتجهت لتستقر بالجبل الأزرق، وبعد قيام قوات العدو بحملة تمشيط عثرت على آثار مرور الكتيبة حيث أتبعتها إلى مكان تمركزها، فدار بينهما اشتباكا كبيرا فاستطاع المجاهدون المتمركزون جيدا في البداية من إبادة الموجة الأولى من المهاجمين وتواصت الهجمات، مما صعب على القوات الاستعمارية صدها فاضطرت إلى الاستنجاد بالعساكر والطائرات التي بلغ عددها حوالي 30 طائرة وإلقاء القنابل المتفجرة مما دفع بجيش المجاهدين إلى الانسحاب في مجموعتين توغلت إحداهما في أعماق الجبل وأخرى توجهت خارجه.

ومن خسائر العدو التي نتجت عن هذه المعركة حوالي 200 قتيل وجريح وإسقاط طائرتين والاستلاء على جهاز إرسال وعدة أسلحة، أما بالنسبة لجيش المجاهدين قد استشهد حوالي 14 شهيدا وأسر مجاهد واحد وأصيب البعض بجروح وحروق متفاوتة الخطورة.

1مداني لبتر، المرجع نفسه، ص208-209.

*الكروش: (رأس وادي الكروش بقمة التوميات)، احدى المواقع المنيعة بجبل الأزرق عن بعد حوالي 30 كلم من مدينة الأغواط.

4- معركة جبل الميلق:

وقعت هذه المعركة في 24 سبتمبر 1959 بسبب خروج فرقة فرنسية للتموقع قرب عين الميلق ريثما يأتي المساء لنصب الكمائن لأفواج المجاهدين والمناضلين المتجهين إلى جبل الأزرق فكانت كتيبة جيش التحرير تضم حوالي 60 جنديا تابعين للناحية الأولى ، المنطقة الثانية، الولاية السادسة، بقيادة الملازم العسكري الشهيد زرري أحمد و12 جنديا تابعين للولاية الخامسة بقيادة أحمد كركبان بينما كان الفوج التابع للولاية الخامسة المتمركز مضيق الواقع في جبل الميلقالتحق به صدفة الكتيبة التابعة للولاية السادسة عند اكتشاف بعض الجنود الفوج المستطلعين تسرب فرق العدو وتمركزها بمساكن مهجورة في حضن جبل الميلق، أدى ذلك إلى نشوب معركة بين الفرقتين والعدو، وأسفر عن هذه المعركة عدة خسائر في صفوف العدو من بينها: القضاء على الملازم الفرنسي الذي اشتهر بجرأته وتنكيله للمواطنين الأسرى وسقوط حوالي 60 من جنودهم، والاستلاء على كثير من الأسلحة من ضمنها الرشاشات، أما بالنسبة لفوج المجاهدين فقد جرح الملازم زرري في رجله جرحا خفيفا ولم تسجل أي إصابات غير ذلك.[1]

* جبل الميلق: عين الميلق الواقعة في حضن جبل الميلق الواقع شمال مدينة الأغواط عن بعد 24 كلم.

خلاصة الفصل:

وفي أخير نستنتج مما سبق أن منطقة الأغواط تحتل موقعاً إستراتيجيا هاماً من الجزائر، ما دفع بالاستعمار الفرنسي لتكريس كل جهود لاحتلالها وإبادتها غير أن هذه الأخيرة كان لها دوراً بطولياً في الثورة التحريرية وطرد الاستعمار من خلال معارك التي اخذها أبناؤها من أجل إفشال كل المخططات الفرنسية.

الفصل الثالث: دور المرأة الأغواطية في الثورة التحريرية من خلال نماذج

المبحث الأول: ظروف التحاق المرأة بالثورة التّحريرية

المبحث الثّاني: دّور المرأة الجزائرية في جيش وجبهة التّحرير الوطني

أولا: دورها في المدن

ثانيا: دور المرأة في الريف

ثالثا: المرأة الجزائرية في المعتقلات والسجون

المبحث الثالث: دور المرأة الأغواطية في دعم الثورة التحريرية إجتماعياوإقتصاديا

أولا: دورها التموين والتمويل

ثانيا: دورها في الصحة.

ثالثا: دورها كمرشدة اجتماعية.

رابعا: شهادات حية لبعض المجاهدات في منطقة الأغواط.

خلاصة الفصل

المبحث الأول: ظروف التحاق المرأة بالثورة التّحريرية :

عاشت المرأة الجزائرية ظروفا قاسية وحياة صعبة كالفقر والجهل والتهميش إلاّ أن هذا لم يمنعها من مقاومة الاستعمار وعدم الاستسلام والفشل أمامه, كما أنّه لم يكن يشمل كلّ النساء فبعضهن ثبتنّ أمام المحن والشّدائد.[1]

وقد كان للحرب العالمية الثانية آثر كبير على المجتمع الجزائري وعلى المرأة بوجه الخصوص، فقد فقدت خلالها الأب والابن والزّوج وعاشت حياة الجوع والذّل والتّشريد، ورغم كل ذلك كان لها كذلك الأثر الإيجابي في المساهمة في المسار النّضال السياسي للشعب الجزائري.

وقد عرف نضال المرأة الجزائرية بعد حوادث 8 ماي 1945 م، تطورا كبيرا في نظرتها للنضال السياسي وقضية التّحرر من خلال الخلايا النّسوية لحزب الشّعب الّتي تولّد عنها اتحاد نساء الجزائر، ما دفع بالمرأة للالتحاق بأخيها الرّجل في مقاومة الاحتلال الفرنسي.[2]إيمانا منها بالدّورالفعّال الذي يمكن أن تلعبه في النّضال السياسي أو الكفاح المسلح ، ومحاولة منها لتحصين نفسها من الحرب النفسية الّتي سلطها عليها العدو الفرنسي وعزلها عن الوضع الّذي يعيشه وطنها، فلم تفوّت المرأة الجزائرية الفرصة الّتي منحت لها للوقوف في وجه العدو الفرنسي، ومشاركتها الضّمنية في الكفاح المسّلح ، فالتحقت بجيش وجبهة التحرير مقتحمة بذلك عدّة مجالات مختلفة .[3]

ومن أهم الأسباب و الظروف التي دفعت بالمرأة الجزائرية للالتحاق بصفوف جيش التحرير نذكر مايلي:

---

[1] المختار بو نقاب، مساهمة المرأة الجزائرية في الثّورة التّحريرية ، العدد6، جامعة معسكر، ص 189.

[2] خيري الرزقي، (اسهامات المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية، 1954 -1962)، مجلة العلوم الإجتماعية والإنسانية، العدد2 ، جامعة باتنة، ص 450.

[3] أنيسة بركات،(نضال المرأة الجزائرية خلال الثّورة التّحريرية المؤسسة الوطنية للكتاب)، 1985، ص31.

- الممارسات الوحشية التي كان يقوم بها المحتل أثناء مداهماته للمداشر ولبيوت المجاهدين والانتقام من أسرهم، فقام بأسر نساء المجاهدين وانتهاك أعراضهن فخوفا من الوقوع مرة ثانية في الأسر والتّعذيب، [1]فالتحقن بالجبال .
- وهناك نساء ثاروا على الوضع الاجتماعي و الاقتصادي فكانت الثورة ملجأ للتّخلص من المأساة بقى السبب الرئيسي لانخراط المرأة الجزائرية في صفوف الثورة الوعي السياسي ونمو الفكري التّحرري عند الشعب الجزائري، أنّ المرأة استطاعت أن تأخذ قسط من التّعليم في المدن الكبرى فثارت على حالة البؤس والحرمان فكان التحاق الطالبات بعد إضراب6 ماي 1956 م الذي عبر فيه الطّلبة عن إيمانهم بالثورة، فقررت الطالبات المخلصات من تلقاء أنفسهنّ التّطوع في جيش التّحرير وقد حملت بعض النّساء السّلاح فداء لأرواح أخواتهن وإخوانهن , بعد أن أحرق العدو قراهن، وقتل ذويهنّ.[2]

[1] أنيسة بركات، المرجع السابق، ص 31

[2] أنيسة بركات، المصدرنفسه ،ص 31.

المبحث الثّاني: دّور المرأة الجزائرية في جيش و جبهة التّحرير الوطني.

1- دورها في المدن:

شاركت المرأة الجزائرية في ميدان الكفاح المسلح إلى جانب أخيها الرّجل مما أحدث انقلابا للأفكار والمفاهيم اتجاه المرأة [1]، ولقد استقبل جيش التّحرير المرأة المجاهدة بكل فخر واعتزاز، وكان ينظر إليها نظرة الأخت ويعاملها بكل احترام ، لأنّ لهما نفس الهدف وهو تحرير الوطن من بطش الاستعمار.

لقد أشار مؤتمر الصّومام إلى مدى مساهمة المرأة في الثّورة ، وثمّن دور الحركة النّسائية الباهر المقدّم لجيش التّحرير الوطني سواء كمجنّدة أو كزوجة تعيل الأبناء ، وكانت قناعتها أنّ الثّورة ستنتهي لا محالة بالحصول على الاستقلال، وقد تميزت بالقوة والصّبر أمام المحن، وكان دورها في الحروب لا يقل ولا يختلف عن دور أخيها المجاهد، فكانت تقوم بإسعاف المرضى والجرحى باعتبارها عنصرا مؤهلا لذلك لا يبالي بالتّعب ولا يخاف الموت واضطرت في بعض الأحيان أن تقطع مسافات شاقة لعلاج المرضى داخل الكهوف والمغارات[2]،ولم يقتصر دورها على هذا وحسب فقد ساهمت في الجانب الإعلامي والتّموين وإعداد الملاجئ ،وإعطاء الإعانات للثّورة إذ تهتم بكتابة التّقارير السّرية ، وجمع الاشتراكات ونقل المعلومات والأوامر.

أمّا المرأة الّتي كانت تسكن في الرّيف فكان دورها القيام بتنظيم الحركات النّسائية وتنشيطها، والّتي تساعد جبهة التّحرير باشتراكاتها ومعلوماتها وتبرعاتها، ورغم أنّ فرنسا حاولت فصل النّساء

---

[1] أنيسة بركات، نفسه، ص 29.

*المجندة:هي التي ترتدي زي عسكري مثل الجنود وتحمل سلاحا أتوماتيكيا من نوع رشاشة أو بندقية (ينظر إلى أنيسة بركات، نضال المرأة الجزائرية)، ص 34.

[2] أنيسة بركات، المصدر السّابق، ص 3.

عن جبهة التحرير، من خلال خطة قسطنطين والّتي تهدف إلى زيادة المستوى التّعليمي للنساء، وإطلاق فكرة التّحرر لدى النّساء الجزائريات.[1]

أ . المرأة الجندية : أظهرت المرأة الجندية شخصيتها وعلمت أنها تعيش في عالم جديد يسوده الصفاء والإخاء ، هذا ما أشار إليه مؤتمر الصومام الّذي عقد سنة 1956 م،إذ جاء في أهم قرارته " إنّنا نحيي بإعجاب وتقدير ذلك المثل الباهر الّتي ضربته في الشجاعة الثّورية الفتيات والنّساء والزّوجات والأمهات ذلك المثل الذي تضربه جميع أخواتنا المجاهدات اللائي يشاركن بنشاط كبيرو السّلاح أحيانا في الكفاح المقدس في سبيل تحرير الوطن.[2]

تجندت المرأة الجزائرية وانظمت إلى وحدات جيش التحرير الوطني تدّربت على حمل السّلاح وأساليب الحرب متخلّية على الأحاسيس الإنهزامية، فشكّلت مع إخوانها عنصر الإصرار والتّحدي وعبّرت عن شجاعتها وإقدامها في الكفاح والتّضحية، ومقدرتها على مجابهة العدو في المعركة، وخير ما نستشهد به بطولة الشهيدة مليكة قايد الّذي أشاد الشّهيد البطل عميروش ببطولاتها وعظمتها حيث كانت تشرف على مركز تمرير بإحدى الكهوف وذات مرة اقتحم العدو مركز وأطلق النّار في اتجاه الجرحى و الفتاة، وبسرعة مدهشة أمسكت مليكة رشاشتها وأطلقت على العدو وابل من الرّصاص، ولم تتوقف إلاّ بإنتهاء الذخيرة فسقطت شهيدة أمام العقيد عميروش، وأقسمت جميع النّساء أن يمتن موتة مليكة أو يعشن في ظل الحرية.

---

[1]Seferdjeli, Ryme; " French Reforms and muslim women's Emancipation during the Algerian war, Journal of north African studies; vol9 N°4 (winter, 2004) p19-61 p19-56

[2] أنيسة بركات، المصدر السابق، ص 30.

*العقيد عميروش أيت حمودة، من مواليد 1926/10/31، بقرية تسافت بجبال و قبيل الثورة انظم إلى المناضلين بناحية (ميشلي)عين الحمام ، كان قائد الولاية الثالثة، استشهد سنة في 29 /1959/03.

*مليكة قايد: مولودة سنة 1933، التحقت بصفوف جيش التحرير الوطني سنة 1955 بالولاية الثالثة واستشهدت سنة 1958.

ب) الفدائية : لقد كان نظام الفدائية يتم بسرية مطلقة لأن الاتصال بين الأفراد لا يتم إلا بواسطة رؤساء الأفواج أو الخلايا[1]ويتم عملهم داخل المدينة ولا يلبسون لباسا عسكريا مثل الجندية بل يرتدون لباسا مدنيا مثل الشّعب لكي لا يثيرون شكوك السّلطات الاستعمارية ، فأغلب الفدائيات من الطّالبات اللّواتي تركن دراستهن إثر إضراب الطّلبة سنة 1956 م، استجابة لنداء جبهة التّحرير الوطني ، والالتحاق بصفوف الثّورة في الجبال والمدن والقرى .

تتميّز المرأة الفدائية بخصال سامية كالصّمود والصّلابة، مشحونة بطاقة من حديد لا تخاف ولا تهاب الموت ،[2]أمّا عن دور هذه الأخيرة فإنّها كانت تقوم بتدمير مراكز العدو وتقتل الجنود وكل من يقف في وجه الثّورة، وتحمل الوثائق والرّسائل السّرية ، وتنقلها إلى المسؤولين من مكان إلى آخر أو من مدينة إلى أخري، وتصنع العبوات والألغام وتختبئ أياما عديدة داخل المخابئ السّرية الموجودة داخل البيوت .[3]

لقد زعزعت المرأة الفدائية قوات الاستعمار وثبطت معنوياتهم من خلال الأعمال التّدميرية، وقد اضطرت في بعض الأحيان أن ترتدي زي الأوروبيات لكي لا يقعن في مشاكل.[4] مع جيش العدو، ومن بين الفدائيات التي سجّلت تاريخها من نور وخطت صفحات خالدة في تاريخ النّضال النّسوي العالمي نجد المجاهدة حسيبة بن بوعلي، الّتي كانت رمزا لصمود المرأة الجزائرية

[1] آمنة بواشري بنت ميرة، (من إسهامات المرأة الجزائرية في الثّورة التّحريرية، نموذجا لجهاد المرأة الجزائرية بالولاية الرّابعة)"،مجلة أوّل نوفمبراللّسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، ع 183، ص50.

[2]أنيسة بركات، المرجع السابق ص 50

[3] أنيسة بركات ، نفسه ، ص52.

*الفدائية: هي مجندة في جيش التحرير ترتدي لباسا مدنيا من مهامها نقل الأخبار والرسائل والسلاح لأفراد الجيش والقيام بالتفجيرات داخل المدن.

**حسيبة بن بوعلي: من مواليد الشلف بتاريخ 20/جانفي /1938، التحقت بصفوف الثورة سنة 1955، وعمرها 14 سنة كمساعدة اجتماعية، (ينظر إلى بالي بلحسن، المرأة الجزائرية خلال حرب التحرير1954 -1962 ،ص40).

[4] أنيسة بركات، المصدر السّابق، ص51.

وأصبحت عضوا ناشطا في جماعة الفدائيين، تعمل في شبكة سريّة، فوظيفتها صنع القنابل ونقلها، حيث استغلت عملها بمستشفى مصطفى باشا واستطاعت الحصول على مواد كيميائية تدخل في تركيب صنع القنابل في مركز تصنيع القنابل بئر خادم وساهمت بقوة في تفعيل معركة الجزائر، وراوغت السّلطات الاستعمارية في مواصلتها للكفاح، لأنّها كانت أوروبية المظهر واللّون تمر بجانب قوات الاحتلال فيعتقدون أنّها من بنات المعمرين، وفي سنة 1956 م ،اكتشفت قوات الاحتلال شخصية حسيبة بن بوعلي، فانتقلت إلى حي القصبة وواصلت عملها الثّوري رفقة أخواتها المجاهدات بعقدهن اجتماعات على أسطح البيوت تسعى من خلاله دمج العنصر النّسوي في ثورة التّحرير الشّاملة، وساهمت في إنجاح إضراب الطلبة سنة 1956م ، استشهدت البطلة حسيبة بن بوعلي في 8أكتوبر1957. م[1] بعد أن اكتشف العدو مخبأها فحاصرها وقصف المكان بكامله.

وتبقى معركة الجزائر التي قادها وخطط لها الشهيد البطل العربي بن مهيدي خير شاهد على ما قامت به الفدائيات الجزائريات ، اللّواتي كانت من بينهن أيقونة الثّورة الجزائرية جميلة بوحيرد و جميلة بوباشا وجميلة بوعزة، و غيرهن الكثيرات ممن كلفن بوضع القنابل في المقاهي والملاهي الفرنسية وفقا لسياسة جبهة التّحرير التي قررت نقل الحرب داخل المدن، فكانت النّساء

[1] بالي بلحسن، المرأة الجزائرية خلال حرب التحرير 1954-1962 ، تر: صاري علي حكمت منشورات ثالة، الأبيار الجزائر، 2010 ، ص 40.

*جميلة بوحيرد : المولودة سنة1935، التحقت بجبهة التّحرير سنة 1956، وعملت كضابطة اتصال ومساعدة شخصية لياسف سعدي بالجزائر العاصمة، واصيبت في إحدى الاشتباكات، وألقي عليها القبض سنة 1957 وحكم عليها بالإعدام دافع عنها المحامي الشهير جاك فير جيس واستفادت من العفو بفضل الحملة الإعلامية.

**جميلة بوباشا : من مواليد مدينة الجزائر العاصمة، كانت عضو في جبهة التّحرير الوطني ، أثناء حرب التحرير ، والقي عليها القبض في أفريل 1959، بتهمة وضع القنابل بمقهى جامعة الجزائر وحكم عليها بالأعدام في نفس السنة.

***جميلة بوعزة : من (1938 -2015)مناضلة جزائرية دعمت القومية الجزائرية وعارضت حكم الاستعمار الفرنسي واشتهرت بعد زراعتها لقنبلة في أفريل 1957 على شرفة مقهى كوك هاردي حكم عليها بالأعدام، واطلق سراحها في سنة 1962 بعد اتفاقية إيفيان.

السّلاح الأول في هده المعركة الفاصلة ،ولم يقتصر عمل الفدائيات في الجزائر العاصمة ، بل في جميع أنحاء الوطن ،ففي جميع أنحاء التّراب الوطني لم تفشل النّساء في أداء أدوارهن، حيث شاركن بشكل مباشر في عملية الفداء ، كما كانت مشاركتهن ضرورية سواء في الرّيف أو المناطق الحضرية، و خلال الفترة من 1956-1962م كانت المهام الموكّلة إلى النّساء أيضا متنوعة وخطيرة، فقد كنّ مسؤولات عن نقل الأسلحة والمتفجرات إلى قلب المدينة.[1]

ج – المسبّلة : و هي الّتي تقوم بعمليات الاتصال بين الجيش التّحرير و جبهة التّحرير الوطني, وزيادة عن هذا فإنّ المرأة المسبّلة تقوم بحراسة المجاهدين أثناء عملياتهم الكفاحية ، وتصونهم من أعين العدو وتقوم بإخفاء الأسلحة وحمل الوثائق وعتاد الثّورة بسرية تامة إلى أن تسلّمها إلى المسؤولين المعنيين بها ،ولقد اعترف بهذا الجنرال "جاك ماسو"من خلال كتابه "معركة الجزائر الحقيقية "والّذي جاء فيه "لقد حملت المرأة الجزائرية القنابل ووضعتها في الأماكن المناسبة ، وأصبحت جماعة تشكّل شبكة حقيقية بفضل أجهزتها وجمالها الفاتن والبراءة المصطنعة في سلوكها استطاعت بكل سهولة أن تخترق الأوساط الّتي تريدها دون إثارة العدو".[2] ويمكن أن نلخص دور المرأة المسبّلة فيما يلي:

[1]Bellahsene Bali la femme Algèrienne dans le combat libèrateur1954-1962, Dar thala , p80.

[2]أنيسة بركات،المصدرالسّابق،ص57

*المسبلة : هي مجندة انظمت إلى جيش التحرير الوطني ترتدي لباسا مدنيا تعمل في المدن والأرياف وتقوم بمهام الاتصال، وجمع الاشتراكات والمعلومات

– الاستعلامات: تنتقل المرأة المسبلة من مكان إلى آخر للاستطلاع على مواقع الجيش الفرنسي، وتقوم بإغراء العملاء بغية الحصول على أسرار العدو وتكشف الكمائن للثوار، للحد الّذي وصل ببعض المسبلات الزواج بفرنسيين من أجل إنجاح العمل الثّوري وتحرير الوطن.[1]

– جمع الاشتراكات : كلّفت جبهة التحرير الوطني النّساء بجمع التّبرعات ، [2]فتقوم المرأة بجمع التّبرعات المتمثّلة في المال والذّهب والثّياب من أجل الثّورة الجزائرية ، وتشرع في توزيعها على عائلات الشّهداء والسّجناء، وهذا ما حفّزالمواطنين على المساهمة في دفع الاشتراكات و جمع الأدوية و المستلزمات الطّبية الّتي يحتاجها المجاهدون في الجبال.

التّموين : تعد المسبلةالقلب النّابض لجيش التّحرير الوطني , من دعمها لهم بإعداد الطّعام وتطريز اللّباس، وتوفير السّلاح ،كما أنّها كانت تقطع مسافات طويلة لتأحذ الطّعام لمراكز المجاهدين .

الإيواء : كان بيتها عبارة عن مركز للاجتماع وإلتقاء المجاهدين، فتستقبلهم بالابتسامات ، ويختلف الإيواء في المدن عن الرّيف ، ففي الرّيف تستقبل المرأة عدد كبير من المجاهدين ولمدة قصيرة ، أما في المدن فيكون عدد المجاهدين عدد محدود.[3]

د) المناضلة : كانت مهتها سياسية تقتصر على تكوين نظام نسائي مشكل من خلايا وأفواج وأقسام لتعبئة الشعب وتوعيته بأهمية النضال الوطني ، وتشرح أهداف الثّورة التّحريرية وأهمية الإلتفاف حولها، وتعقد لذلك اجتماعات سرية تهتم من خلالها بنشر المبادئ الثّورية وتوزيع المناشير المتضمنة أوامر قيادات الثورة، وقد انتشر النّظام النّسائي حتى خارج أرض الوطن لنشر

[1] مختار بونقاب ، الرجع السّابق ، ص131.

[2] خيري الرزقي، المرجع السابق،ص405.

[3] نفسه، نفس الصفحة.

القضية الوطنية وتدويلها في المحافل الدولية، [1]و شاركت في المظاهرات و المسيرات من أجل الوطن و عملت على التّشهير بالعملاء و التّكلم على خسائر العدو الفرنسي .[2]

وقد تبّين أن 64 بالمائة من النّساء الجزائريات كن مناضلات في صفوف جبهة التّحرير وطني.باشتراكتهن ومعلوماتهن و تبرعاتهن .[3]

إضافة إلى هذا فإنها تعطي دروسا حول مبادئ الثورة و القيم النّضالية ، [4]وهذا ما فجر عواطف الشّعراء ، فجادت قرائحهم بأروع القصائد ، ومن أبرز الشعراء الذين خلدوا الثورة بأشعارهم ، شاعر الثورة مفدي زكريا وقد تغنى في شعره بدور المرأة في الثّورة

للمرأة أعمال قيّمة ومواقف باسلة أدّتها المرأة المناضلة في صفوف جيش التّحريروجبهة التّحرير في المدن والأرياف، وكانت قيادة الجيش تكلّف المناضلات بمراقبة الجنديات ، القيام بدور المحافظة السّياسية.[5]

---

[1] أنيسة بركات , المصدر السّابق , ص 55

[2] محمد قنطاري، من بطولات المرأة الجزائرية في الثورة وجرائم الاستعمار، تق : عبد العزيز بوتفليقة، دط، دار الغرب للنّشر والتوزيع، لجزائر، ص 254.

*مناضلة : هي التي شغلت منصب سياسي في جبهة التحرير الوطني، وساهمت في توعية الشعب ونشر الفكر الثوريوكان لها دور جوهري في دعم الثّورة من خلال جمع الاشتراكات والتّبرعات والتّوجيه الإعلامي، وقد تطور عملهن بعد أن قامت السّلطات الاستعمارية بترحيل السّكان وجمعهم في المحتشدات الإجبارية ، حيث كنّ عيون الثّورة لهاويعتبرن بحق الجندي المجهول للثورة الجزائرية .

[3] محمد ياحي، المرأة الجزائرية في قلب المعركة، عن مساهمة المرأة في حرب التحرير 1954-1962، كفاح المرأة الجزائرية، ط 2، منشورات المركز الوطني للدّراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2000، ص 244 .

[4] خيري الرزقي، المرجع السّابق، ص403.

مفدي زكريا ، شاعر الثّورة الجزائرية ولد في 12 أفريل 1908 ببني يزقن، غرداية ، مؤلف النّشيد الوطني ، سجنته السّلطات الفرنسية ، من أهم مؤلفاته اللّهب المقدس وإلياذة الجزائر .

[5] خيري الرزقي، المرجع السّابق، ص403.

2) دور المرأة في الرّيف :

كانت المرأة الرّيفية حاضرة منذ انطلاق الثورة التّحريرية ، واتسمت بالانضباط، [1] فكانت تبذل كلّ ما بوسعها لتجهيز مأوى المجاهدين وإعداد الطّعاموغسل الملابس العسكرية ، وتقوم بحراسة وتحفيزالثّوارفي ساحات المعارك وتشجهم بزغاريد في الاشتباكات، ولم يقتصردور المرأة الرّيفية على الإيواءوالإطعام فقط، بل كانت أيضا تداوي الجرحى والمرضى وتنقل الأخبار والمعلومات المفيدة إلى قادة الثّورة العسكريين , و برغم من عدم تعليمها وجهلها إلا أنّها ضحت بالغالي والنّفيس من أجل تحرير وطنها.

إضافة إلى هذا فالمرأة الرّيفية كانت ترفض الزّواج من رجال لم يلتحقوا بالثّورة وهناك فتيات تبرعن بمهورهن إلى الثّورة وهذا ما يدل على إخلاصهن لوطنهن، [2]وقامت بأدوار هامّة في مساعدة الثّوار على تحقيق النّصر لجيش التّحرير الوطني ، ونتيجة للأعمال البطولية قامت بها هذه الأخيرة ، فقد تعرضت لأبشع أنواع التّعذيب وانتهاك حرمتها وأجبرها المستعمر على حضورعملية إعدام زوجها وأخيها وابنها، لكنها لم تعرف الاستسلام، فكانت صابرة متحدية للمستعمر من أجل تحقيق النّصر.

إنّ مساهمة المرأة الرّيفية في الثّورة التّحريرية كانت ناجعة وفعّالة، فكل ما تحملته من أعباء وأوزار من خلال صمودها وفعاليتها في الميدان.[3]

[1] خيري الرزقي، المرجع نفسه، ص 405.

[2] أنيسة بركات، المصدر السابق، ص39.

[3] بوعزة بوضرساية، عبود سميرة، (النشاط الثوري للمرأة الجزائرية خلال ثورة التّحريرية، 1956-1962، من خلال محفوظات أرشيف فانسان)، مجلة آفاق للعلوم، ع 1 ، جامعة برج بوعريريج ،ص324.

بالإضافة إلى هذا فإنّ المرأة الرّيفية كانت تقوم بشراء الأدوية إذا نفذت صيدليةالمجاهدين، ثم تخفيها داخل الأكياس أو جدار متحدية العدو، وتقوم بتهريب المجاهدين الجرحى، وتوفير مكان للعلاج اللازم للجرحى وتقديم الاسعافات للمصابين أثناء العمليات العسكرية .[1]

وقد استطاعت في الأخير تحقيق ماكنت تصبو إليه، بفضل صمودها وإيمانها القوي بعدالة قضيتها ،رغم جهلها وأميّتها، فإن تمسكها بوطنها ودينها الإسلامي كان الدّافع الحقيقي وراء وقوفها إلى جانب أخيها الرّجل .

3 – المرأة الجزائرية في المعتقلات و السّجون :

تعرضت المرأة الجزائرية للاعتقال والتّعذيب والسّجن ، ولم يستثني المستعمر بوحشيته المرأة عن الرّجل وقام بأعمال وحشية ضد المرأة الجزائرية ،فكل من ساهمت أو قدمت الدّعم للثّوار، أو حتى شكى في أمرها تعرّضت للمسائلة والاعتقال في السّجون والمحتشدات، وإن كان التّاريخ لم يسجل كل ما تعرضت له النّساء ولا حتّى عدد النّساء اللّواتي أعتقلن أثناء الثّورة ، لكن ما وصلنا يكفي أن نقول أنّما تعرضت له النّساء الجزائريات من وحشية كان سابقة تاريخية في الحروب بين الشعوب ، فقد ناضلت النساء الجزائريات داخل السجون ، [2]وكان لهن نشاطا مكثفا رفضا منهن للسياسة التّعسفية الّتي يمارسها المستعمر الفرنسي ، فقاومت هذا البطش في فرنسا والجزائر وطالبن بحقوقهن السياسية ، ويتجلى ذلك في تضامن السّجينات مع بعضهن، باقتحامهن أقسام مسؤولي إدارة السّجون بالشّتم والسّب والعراك ، ومن بين ما قمن به للتّضامن مع السجناء نذكر ما يلي :

- إضراب عن الطّعام داخل السجن في أوت 1959 م مرتين متتاليتين .

[1] مقنوش كريم، مسيرة نضال المرأة الجزائرية في الحركة الوطنية وثورة التحرير، كفاح المرأة الجزائرية، ط 2، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر 2007 ، ص.355

[2] عبد الكريم مقنوش، المرجع السّابق ، ص248.

- إضراب عام مقرر للسجناء عامة، شاركت فيه السّجينات في الجزائر و فرنسا إبتداء من 1 إلى 20 نوفمبر 1960م.

فقد سلّطت السّلطة الاستعمارية على السّجينات عقوبات صارمة، والتعذيب الإنساني ، بل نقلهن من سجون الجزائر إلى سجون فرنسا ، كرد فعل على نشاطها الثّوري ، فالحقيقة أن المرأة الجزائرية تعرضت لأبشع طرّق والتّعذيب الّتي قام بها العدو، فقام باستنطاقها وإجبارها على الاعتراف بالحقائق عن الثّورة ، فعلى سبيل المثال نذكر المناضلة الّتي تعرضت أثناء القبض عليها إلى الاستنطاق مدّة 48 ساعة، بالتّناوب عليها من غير راحة ولا نوم ولا أكل إذا رفضت الاعتراف فإنّها تتعرض للإهانة أمام أهلها وامام المساجين بتجريدها من ملابسها.

ثم يشرع في تعذيبها بشتى الطّرق و تبدأ عملية الكي بالسّجائر و الجمر والكهرباء في أماكن مختلفة وحسّاسة من الجسم ، وتقلع أظافرها و تضرب المسامير في أصابع رجليها .وإضافة إلى كلّ هذه الجرائم الّتي ارتكبها المستعمر في حقها ، فأجبرهن الجلوس على قارورات من زجاج ، وتارة يعلّقن من أقدامهنّ بينما رؤوسهنّ تتدلى.

إلى الأسفل، ورغم كلّ هذه الظّروف ظلّت صامدة أمام المحن و الشّدائد ومن بين النّماذج الحيّة لصّمود المرأة الجزائرية نذكر الجميلات الثلاث جميلة بوحيرد ، جميلة بوباشا،جميلة بوعزة ، فجميلة بوحيرد مناضلة ومجاهدة جزائرية اعتقلتها السّلطات الفرنسية سنة 1957، وتعرضت إلى شتى أنواع التّعذيب والتّنكيل من طرق المحققين الفرنسيين ، للحصول على معلومات حول الثّورة لكنّها بقيت صامدة، ودافع عنها المحامي الفرنسي جاك فيرجيس، [1]ذاع صيتها للتعاطف الإعلامي الكبير معها، فألهمت معاناتها الشعراء والكتاب و السنمائيين، ووثّقت السينما المصرية فلما عن حياتها، كما كتب عنها الشاعر السوري نزار قباني قصيدة نذكر منها :

* جاك فرجيس , محامي فرنسي (1925 -2013) اشتهر بدفاعة عن المناضلين، دافع عن جميلة بوحيرد , لقب بمحامي القضايا العادلة.

- الاسم جميلة بوحيرد
- تاريخ ترويه بلادي
- يحفظه من بعدي أولاد
- تاريخ إمرأة من وطني
- جلدت مقصلة الجلادي

المبحث الثّالث : دور المرأة الأغواطية في دعم ثورة التّحرير اجتماعيا واقتصاديا:

1) دورها التّموين و التّمويل:

يعتبر التّموين شريان أساسي للثّورة التّحريرية، والرّكيزة الّتي يعتمد عليها جيش التّحرير الوطني، [1]فساهمت المرأة الأغواطية منذ الوهلة الأولى لتّموين هذا الأخير فتبرعت بكل ما تملكه من حلي وأموال وحتى أنّ البعض منهن تبرعنّ بمهورهنّ لصالح الثورة الجزائرية ، وكذلك كانت تقوم بجمع التّبرعات والاشتراكات لصالح الثّورة ، وأعطت أهمية لجانب التّموين لتوفير السّلاح واللّباس لإخوانها المجاهدين لمواصلة عملهم العسكري، وكانت تعد الطّعام

وتقوم بخياطة الملابس وإعداد المؤن الّتي لا تتلف بسهولة مثل (الّروينة السّويكة) وغيرها، [2] و تحمّلت المرأة في هذا الجانب التّعب الكثير,إذ كانت الأرياف تخضع للمراقبة من طرف السّلطات الفرنسية و الحملات التّفتيشية ووصل الحدّ أحيانا إلى تعرض المرأة للقصف أثناء عملها في توصيل المؤن للمجاهدين، فكل الأعمال الّتي كانت تقوم بها المرأة صعبة ، وتعد تحديا للظروف القاسية، فمثلا إعداد الطعام كان يتطلب منها مجهودا ، فهي تقوم بالاحتطاب وإشعال النّار واحيانا يكون الحطب مبللا نتيجة تعرضه للأمطار والثّلوج فهذا تتولاه المرأة الرّيفية ،وبين الأدوار التي كلّفت بها المرأة في مجال التّموين، أنّ النّساء كنّ يعملن على جلب القمح وطحنه بواسطة مطحنة تقليدية وصنع الخبز وطهيه وحمله على ظهورهنّ متحدّيات حملات التّفتيش والمراقبة التّي يقوم بها جيش الاستعمار في كل الطّرق والغابات وغلق المنافذ المؤدية إلى الجبال، وكل ذلك لأجل إيصال المؤونة للمجاهدين وحسب شهادة حيّة يقول الدّكتور التومي حول جهود المرأة في هذا المجال "لقد

[1] أنيسة بركات، المصدر السّابق

[2] أحمد سعودي، (إسهامات المرأة في منطقتي جبل العمور وأولاد نايل في الثورة التّحريرية 1956-1962)، مجلة رّوافد للبحوث والدّراسات، العدد 2، 2021م، ص62.

أظهرت هؤلاء النّسوة القدرة على التّحمل تساوي مثيلاتها عند الرجل قد رأيت بأم عيني نساء يحملن أربعون كلغ من القمح و الدّقيق على رؤوسهنّ و يسرن مسافات طويلة

بلا راحة ".[1]

2)دورها في الصّحة

إنّ التحاق الفتيات المثقفات بالثّورة التّحريرية جعل قيادة الثورة تقرر توجهن إلى مهنة التّمريض أو مرشدات اجتماعيات لتغطية العجز المسجل في الميدان الصّحي، بسبب عزوف الكثير من الشّباب المجندين عنه بسبب اعتقادهم أنّ الجهاد هو حمل السّلاح فقط، [2]وقد ساهمت المرأة الأغواطية في أعمال التّمريض، فكانت مهمتها إسعاف المرضي وتضميد الجراح، وعملت على توفير الأدوية اللاّزمة بواسطة النّباتات والمواد المحلية ذات الطّابع العلاجي، الّتي تزخر بها المنطقة ولعل أبرز ما أهلهن لمهنة التّمريض صفاتهن وقدرتهنّ الّتي وهبها الله لهن وهما العطف و الحنان التي تتطلبها مهنة التّمريض ، كما أن كثير من نساء المنطقة الممرضات يقدمن الإسعافات الأولية لجنود جيش التّحرير منها علاج الحروق وجبر الكسور الّتي تشتهر بها نساء المنطقة لأنّ العلاج في تلك الفترة كان يعتمد على العلاج بواسطة الأعشاب وتوارث مهنة التّمريض، ولهذا كان للمرأة دور كبير في هذا الجانب، وهذا ما نجده في شهادة الكثير من المجاهدات الّتي تحدثن عن إسهامات المرأة الأغواطية في الجانب الصّحي أثناء ثورة التّحرير، رغم أن الأمر ليس سهلا بل يحتاج إلى تدريبات حثيثة ومن بين النّساء اللّواتي مارسن مهنة التّمريض أثناء الثّورة المجاهدة لطرش فطوم وإن

[1] بوعزة بوضرساية، المرجع السّابق، ص 324

[2] عيسى ليتيم، هبة كلاش، (إسهام المرأة في القطاع الصّحي في الثّورة الجزائرية 1956-1962 الولاية الثّانية أنموذجا) ،مجلة الإحياء،مج 21، ع 28، ص 1044

لم تمارس مهنة التّمريض بشكل فعلي فقد تعلّمت بعض مبادئها من زوجها بوهلال لخضر الّذي كان يسعف الجنود وساهمت معه في عملية الإسعافات.[1]

3 – دورها كمرشدة اجتماعية:

تعرف المرشدات الاجتماعيات على أنّهن مجموعة من النّساء المثقفات المتعلّمات اللّواتي يعملنّ على نشر الوعي والفكري الثّوري بين أفراد المجتمع، فكنّ يجبنّ الدواوير والمداشر، حتى يلقّنّ نساء وفتيات هذه المناطق دروس تدور مواضيعها حول الجوانب الاجتماعية والصّحية من جهة والثّورة و الكفاح المسلح ضد المستعمر من جهة أخرى، [2] كما كانت تقوم بدور الممرضة في البوادي والأرياف، وتلقي دروس محو الأمية ، لم يقتصر الدور الاجتماعي للمرأة الجزائرية على الخياطة والتّموين, بل قامت بدور مرشدة اجتماعية تستغل المناسبات الكثيرة ، الّتي تسمح بتجمع النّسوة مثل الأعراس والختان ، فتعمل على التّرويج لمبادئ الثّورة وأهدافها وحقيقة المستعمر، ورغم خصوصية منطقة الأغواط إلاّ أن نشر الفكر الثّوري في الوسط النّسوي وتوعيتهن كان مهمة المرشدات على قلتهن في المنطقة .

4 – شهادات حية لبعض المجاهدات في منطقة الأغواط:

قد ساهمت المرأة الأغواطية في هذه النّاحية كغيرها من نساء الجزائر، وكانت بجانب أخيها الرّجل مناضلة ومسبّلة ومساعددة لزوجها وأولادها داخل البيت وخارجه متحدية الأعراف والتّقاليد المحافظة للمنطقة، فأدّت دورها كطبّاخة وغسّالة لملابس المجاهدين وحارسة لهم وتقيم

[1] أحمد سعودي، المرجع السّابق، ص 65.

[2] هبة كلاش،(الجوانب الاجتماعية والسّياسية في نشاطات المرأة الجزائرية خلال ثورة التّحرير (1954-1962)، المرشدات الاجتماعيات أنموذجا)،مجلة العصور الجديدة، مج 10، جامعة باتنة، ع4 ، ديسمبر 2020 ،ص429

الاتصال بين المراكز السّرية والملاجئ، وكثيرا ما كانت سبب في سلامة المجاهدين، [1]و نذكر في هذا الصّدد نماذج حية ساهمت في الثّورة و روت ذلك بنفسها ومن بينهنّ .

1 –المجاهدة النّخلة ميهوبي* تقول بهذا الصّدد: كنا في جبل النّاظور نعمل ويأتي المجاهدون في اللّيل والنّهار , نخبز ونطهي الطّعام يذهب فوج من المجاهدين و يأتي فوج آخر، لأنّنا كنا مركز ، كلّف أخو زوجي المدعو سي عطاالله بالاتصال فيأخذ الرّسائل ويأتي بها ، وأنا و زوجي كنا نقوم بحفر المخابئ السّرية تحت الأرض ونضع فيها كل ما يخص المجاهدين من المؤونة والملابس الخاصّة بالمجاهدين ونخبئها بالرّمال في اللّيل ، و لقد رأينا متاعب كثيرة ونحن نقوم بهذا العمل، وكانت قافلة العساكر الفرنسية تأتي من حين لآخر، لتحقق معنا وتسأل عن المجاهدين وهل قمتم بإطعامهم ، لكن لا نعترف بأي شيء ، فيقوموا بتعذيب الرّجال أمام مرأى نسائهم ، ويدهسونهم بأرجلهم وكان يأتي لنا قائد من المجاهدين اسمه عبد الغني، يعطي لنا أوامر بذبح الذبائح وأخذ الرّسائل، وفي يوم من الأيام كنا نحضر الطّعام للمجاهدين فداهمتنا القواتالفرنسية ، أخذت كل ما أعددناه وحتى خيمتنا وتركتنا حفاة .

2) المجاهدة عائشة مسعودي**:كنت أساعد زوجي الّذي كان يعمل ممرض مكلّف من طرف الزّاوية التّجانية، وكان المناضلون يأتونه ليلا ونهارا ليأخذوا الأدوية و ان يطلعني على كلمة السّر كي أسلم الأدوية للمجاهدين في غيابه ويقول لي ذلك المجاهد انّني قائد تلك المنطقة فأسلمه الدّواء واللّباس والأحذية والأطعمةوفي يوم من الأيام علّمت فرنسا بأعمال زوجي ، وفي طريقه

---

[1]بن حرزلله شارف، مرجع سابق، ص 62

*النّخلة ميهوبي: ولدت سنة 1941 ابنة باي وخديجة قمام، التحقت بصفوف الثّورة التّحريرية سنة1957 ، بصفة مسبلّة بالنّاحية الرّابعة المنطقة السّابعة الولاية الخامسة (المتحف الوطني للمجاهد ولاية الأغواط)

[1]عائشة مسعودي ، المتحف الوطني بالمجاهد الأغواط ، 22 ماي 2007 ، الساعة 9:15

*عائشة مسعودي :ولدت في 07 فيفري سنة 1937 في بلدية الحويطة ولاية الأغواط، ابنة محمد وحليفة فاطمة،ر التحقت بصفوف الثّورة سنة 1958 بصفة مسبلّة في النّاحيةالأولى، المنطقة السّابعة، الولاية الخامسة، وسجنت بسجن كركبان بالأغواط

أخبره عبد القادر محبوبي بأن فرنسا تبحث عنه الّذي كان معه في الحافلة ، فنزلا (أي زوجها وعبدالقادر محبوبي) عند منطقة الميلق وذهبا للمجاهدين ، وكان زوجي يتصل بي وأحيانا يزورني، وبعد الوشاية به

أصبحت فرنسا تحقق معي وبعد أربعة أيام من التّحقيق جاءت فرنسا على السّاعة الرّابعة صباحا وأخذتني إلى مركز التّحقيق في الأغواط، ومن ثم إلى منزل كركبان أين قاموا بسجني مع عدّة مجاهدات من بينهن المجاهدة خديجة شناف زوجة الصادق طالبي وكزواي الزّهرة وغيرهنّ من المجاهدات، حيث كانت فرنسا تنوي تهريبنا إلى حدود تونس انتقاما منا لأنّنا لم تخبرهم عن المجاهدين (الفلاقة)، وعندما علم مجاهدي الأغواط بهذا قاموا بمساعدتنا ، حتى نظموا لنا خطة وقاموا بتهريبنا ليلة رأس السّنة 1959 م أين كانت فرنسا مشغولة بالاحتفال برأس السّنة الميلادية [1].

3)المجاهدة صدوق حنّانة (الاسم الثّوري حبيبة): من مواليد مدينة الأغواط ومن خيرة الأحرار شاركت في إضراب الطّلبة الجزائريين في 19 ماي 1956 بحس وطني فائق، مكّنها من الالتحاق بصفوف جبهة التّحرير الوطني، وتقول المجاهدة : انطلقت من إضراب الطّلبة الجزائريين و كنت أنذاك مستعدة لأي نداء من أجل تحرير الجزائر، ولهذا استجبت للإضراب ، وكنت أنذاك طالبة في معهدمليانة، وبعد الإضراب دخلت إلى الأغواط واتصلت بالمجاهدين بشكل سرّي وبعد مدّة التحقت بصفوف الجيش ، وهناك التقيت بأخوات المجاهدات من البيض وتلمسان وبقينا مدة قبل أن نذهب إلى المغرب بأمر من هواري بومدين ، لمزاولة الدّراسة بالنسبة للأخوات اللّواتي

[1] عائشة مسعودي ، المتحف الوطني بالمجاهد الأغواط ، 22 ماي 2007 ، الساعة 9:15

*عائشة مسعودي :ولدت في 07 فيفري سنة 1937 في بلدية الحويطة ولاية الأغواط، ابنة محمد وحليفة فاطمة، التحقت بصفوف الثّورة سنة 1958 بصفة مسبلّة في النّاحيةالأولى، المنطقة السّابعة، الولاية الخامسة، وسجنت بسجن كركبان بالأغواط

يمتلكنّ مستوى دراسي وكنا حوالي خمس فتيات ذهبنا إلى الرّباط، وكلّ واحدة اختارت تخصص وأنا اخترت دراسة تخصص بدون بكالوريا ، وبعدها تزوجت بضابط بجيش التحرير الوطني.[1]

4) المجاهدة بن عمر أم الخير : من مواليد 16 مارس 1927 بالأغواط التحقت بالثّورة سنة 1956 رفقة زوجها وأخيها الشهيد محمود بن عمر شاركت في عدة معارك، من بينها معركة باب موسى بالتيطري ومعركة الشريعة تحت قيادة محمد الجيلالي بونعامة، وشاركت بعدة عمليات فدائية وكما روت أنّها ذات يوم كانت تحمل السّلاح في قفة، وقطعت بها الواد وسلّمت السّلاح للمجاهدين في بستان ، وكما قالت أنها ذات يوم لجأ إليها

عسكري فرنسي و أختبأ عندها ضنا منه أنّها لا تعرفه , فسلمته إلى إخوانها المجاهدين.[2]

5) المجاهدة خديجة حدباوي : ولدت المجاهدة خديجة حدباوي سنة 1913 بالعسافية، أبوها حبيب ووالدتها السّعدية، تربّت وترعرعت في عائلة متوسطة الحال شأنها شأن كل الجزائريين، ولم تأخذ ولو قسطا ضئيلا من التّعليم نظرا للتّقاليد الّتي كانت سائدة أنذاك، لكن لم يثني من عزيمة هذه السّيدة حيث تكّونت في مدرسة الوطنيين والفدائيين، فمع مطلع سنة 1957 التحقت بمنظمة المدينة لجبهة التّحرير الوطني، وبالذّات مع شبكة الفدائيين الّتي كانت تنشط داخل مدينة الأغواط تحت قيادة الشّهيد روان بن حرزلله وكانت تابعة إقليميا للنّاحية الرّابعة المنطقة الثّالثة الولاية الخامسة، و كان مسؤولا عنها الشهيد البطل طالبي محمد المدعو الصّادق، شاركت المرحومة في عدّة عمليات فدائية حيث كان منزلها مخبئا للفدائيين، حتى أكتشف أمرها من طرف القوات الاستعمارية إثر وشاية من أحد الخونة فداهمت منزلها وألقي عليها القبض وحكم عليها بثلاث

[1] المجاهدة الصّادق حنانة، أرشيف إذاعة الأغواط ، مارس 2007.

[2] أم الخير بن عمر، متحف المجاهد الأغواط ، 10 فيفري 2007.

محمود بن عمر: من شهداء الأغواط ولد سنة 1936، انضم للثورة سنة 1954 واستشهد سنة 1956.

الجيلالي بونعامة: من مواليد 16 أفريل 1926 بالونشريس، قائد المنطقة الثالثة للولاية الرّابعة، توفي في 8 أوت 1961.

سنوات سجن (1957 -1959)، وما إن خرجت من السّجن عادت لعملها كفدائية مع الجيش و جبهة التّحرير الوطني وذلك بنقل الأخبار ورصد تحركات العدو.

6- **المجاهدة العمارية سحنون:** التحقت بالثّورة في سن العشرين، وهي أرملة الشهيد عمارعبيد، فكانت تنتقل من عين ماضي إلى الأغواط، وحسب روايتها تقول كنت أحضر الخبز والثريد(البسيسة)، ويأخذها زوجي للمجاهدين في مركز حميدة بن قشوة، وعلى إثر تتبع زوجي من طرف أحد الخونة حاصرت فرنسا منزلنا وقامت باستجوابنا، عندما لم تصل إلى أي نتيجة معنا غادرت المكان وتركت المنزل تحت الحراسة، وبعدها لجأت إلى بيت سيدي محمد بن العربي بعين ماضي (الزّاوية التّجانية)، حيث ولدت بابني وتلقيت العلاج وهناك لحقت بي فرنسا حقّقت معي، وأخذتني إلى دار كركبان، فالتقيت بالكثير من المجاهدات منهم بدرة زوجة محمد باشا أغا، بقينا هناك شهورو كان النّاس يساعدوننا، وفي يوم من الأيام اتصل بنا المجاهدون عن طريق زوجة كركبان.[1]

وسألونا عن أسماء أزواجنا، وطمأنونا بأنّهم سيساعدوننا، وعندما سمعوا بأنّ فرنسا ستقوم بتهريبنا إلى تونس، فاستعان المجاهدون في تهريب النّساء بعجوز من عرش أولاد نايل لم تذكر المجاهدة اسمها، وكان قائد العملية الصّادق طالبي قائد بالقسم الرّابع وقام بتنفيذ العملية أحمد كركبان مع مجموعة من المسبلين الّذين هرّبوا النّساء على ظهورالإبل المجّهزة بالهوادج، أمّا سير العملية فكان تهريب النّساء من دار كركبان إلى البرج رغم الأسلاك الشّائكة والألغام، ثم ركبوا الهوادج إلى جبل المدور و كان ذلك في 02/جانفي 1959، وكان هدف العملية تحرير نساء المجاهدين المحتجزين لدى السّلطات الفرنسية الّتي استعملتهم كوسيلة ضغط على أزواجهنّ .[2]

[1] العمارية سحنون الاسم الحربي ميمونة من مواليد 1937، التحقت بالثّورة التّحريرية 1957 ، بصفة مسبلة في الولاية الخامسة

[2] التقرير الولائي حول الثورة التحريرية من أواخر 1958-1962-صادر عن المنظمة الوطنية للمجاهدين ،مكتب الاغواط،1984،ص53.

7- **المجاهدة قايدة عبو**: الّتي شاركت منذ الوهلة الأولى في الثورة التّحريرية الكبرى، فقد التحقت بها لتكون في خدمة المجاهدين، بالرّغم من العادات والأعراف الّتي تحكم المنطقة، فكسرت تلك القيود متحدية كل الأعراف

والتّقاليد، ورأت أنّه من واجبها التّضحية من أجل الوطن، هاته المرأة الّتي حكمت عليها السّلطات الفرنسية بالإعدام بعد ما عرف نشاطها الثوريفاضطرت للتّنقل إلى جبال القعدة، ومشاركة المجاهدين خارج الدّيار، و تقول عن هذا : كنت أعمل بالاتصال أحمل المؤونة والسّلاح من تاجموت إلى الأغواط وهناك ألتقي بالمجاهدين يأخذون السّلاح والمعلومات وكان ذلك وقت الغروب وبعد أن عرفت السّلطات أمري، هربت إلى بيت الجيران الّذين ساعدوني على الاتصال بالمجاهدين، الذين قاموا بتهريبي خارج المدينة إلى جبالالقعدة جهة سيدي بوزيد، وهناك التقيت بطبيب علّمني كيف أستعمل الحقنوالمعالجة كما تعلّمت استعمال السّلاح ,أصبحت جندية في صفوف جيش التّحرير الوطني , انتقلت إلى جبل مدور و منه انتقلت مشيا إلى الحدود المغربية.

المجاهدة قنية قويدري:

ولدت المجاهدة قنية قويدري 1894م ،ابنة بوحفص ام الخير من عائلة قويدري بسيدي مخلوف الملقبة بخنساء الاغواط،هي ام لاربعة شهداء طيب الله ثراهم.

الشهيد بن حميدة عميرة

الشهيد بن حميدة محمد

الشهيد بن حميدة محمود

الشهيدبن حميدة الطاهر

*قايدة عبو الاسم الحربي رشيدة ولدت سنة 1937 بتاجموت كانت عضوة في جيش التّحرير في الولاية الخامسة و شاركت خارج الوطن في المغرب

8- شهيدات المنطقة :

براهيمي خيرة : ولدت سنة 1934 بأفلو ولاية الأغواط والدها براهيمي عبدالقادرووالدتها براهيمي خناثة، أسرتها من الريف متواضعة تعتمد على الفلاحة، التحق زوجها بصفوف جيش التّحرير سنة 1959 بجبال القعدة، وبقيت هي تكابد المتاعب بسبب ما كانت تتعرض من تعذيب وتنكيل من طرف قوات الاحتلال الفرنسي بعد كل مداهمة بحثا عن زوجها،وهي صابرة تصارع تلك الآلام لوحدها، حتى استطاع زوجها تهريبها إلى منطقة المحصر جنوب سيدي بوزيد وبقيت هناك إلى أن علم جيش الاستعمار بوجود أفراد من الجيش بتلك المنطقة فداهمت قوات المحتل الغاشم المنطقة بعدعملية تمشيط واسعة، فقامت بقصف عشوائي ودخلت في اشتباكات مع مجموعة من المجاهدين بقياددة شمس الدّين سعدي المدعو علي، وبرفقة مديحة ملوك والرق الحاج "في معركة المحصر"بتاريخ 05نوفمبر1958 ونتج عنها استشهاد عدة شهداء من بينهم الشهيدة خيرة براهيمي.[1]

ومن بين شهيدات ولاية الأغواط نذكر دّيقش بختة (1930-1956)وبوشريعة مسعودة (1941-1961).[2]

---

[1] أحمد سعودي، المرجع السّابق، ص 66.

*المحصر :معركة وقعت في 1958/11/05، بمنطقة شعبة الحديد سيدي بوزيد بين كتيبة القسمة 2، استشهد خلالها 06 شهداء ، بينما تكبد العدو 40 قتيلا.

**الرق الحاج: التحق بصفوف الجيش 4 جويلية 1957 ، بجبال الولاية الثالثة بالمنطقة الرابعة، لقبته القوات الاستعمارية بالمرابط ، (ينظر إلى المدني لبترالاغواط صفحات من الحضارةوالتاريخ، ص253).

[2] بن حرزلله شارف، المرجع السّابق، ص 62.

خلاصة الفصل

وممّا سبق نستنتج أنّ المرأة الجزائرية بصفة عامّة و المرأة الأغواطية بصفة خاصّة جابهت المستعمر الفرنسي في القرى والمداشر والمدن، والتحقت بالجبال وحملت السّلاح وتخلّت عن أنوثتها، ووقفت إلى جانب إخوانها المجاهدين في سبيل تحرير الوطن، لم يختلف نضال المرأة وجهادها في المدن والأرياف وكذلك لم نجد اختلافا بين المرأة المتعلّمة والمثقفة وتلك المرأة الأمية فكلّهن ساهمن في تحرير هذا الوطن، وضحّين بالغالي والنّفيس في سبيله فتحررت المرأة بإرادتها الفذّة من كل أشكال القيود والعادات، تحدّت بطش الاستعمار الّذي مارس ضدها كل أشكال التّعذيب الجسدي والنّفسي إلاّ أنّها بقيت صامدة، وحملت السلاح و صعدت الجبال وكابدت المصاعب وساهمت في تحرير وطنها، سجلت بأحرف من نور تاريخا حافلا في مسار نضال المرأة.

الخاتمة

الخاتمة:

نستخلص من خلال دراستنا لهذا البحث الذي تناولنا فيه دور المراة الاغواطية في الثورة التحريرية 1954ضمن جيش وجبهة التحرير الوطني

- أن المراة الجزائرية عاشت ظروفا صعبة وقاسية تحت وطأة الاستعمار الفرنسي سنة 1830 من جهة والعادات والتقاليد البالية من جهة اخرى هذا ما ساعد العدو الفرنسي في توسيع نفوذه في الجزائر ونشر مبادئه وسياساته.
- أن ظهور الحركات الاصلاحية مع مطلع القرن العشرين غير نظرة المجتمع الجزائري للمرأة الجزائرية فسعوا للنهوض بها وبدا يبرز دورها في المجال السياسي والاجتماعي.
- أن ثورة الفاتح نوفمبر 1954 تعتبر منعرج حاسم في تاريخ الجزائر اذ غيرت جذريا الحياة السياسية والاجتماعية للمجتمع الجزائري بصفة عامة والمرأة بصفة خاصة فسارعت للانضمام الى جيش وجبهة التحرير الى جانب اخيها الرجل وناضلت بمختلف الوسائل والطرق وأدت دورا فعالا في المدن والارياف في مختلف ربوع الوطن.

لقد ساهمت منطقة الاغواط في الثورة التحريرية منذ الوهلة الاولى فقد ركز الاستعمار الفرنسي عليها نظرا لموقعها الاستراتيجي اذ تعد نقطة وصل بين الشمال والجنوب

لقد كانت الولاية الخامسة حاضرة عمل الثوري من خلال المعارك الكبرى التي خاضتها ضد العدو الفرنسي من بينها معركة الشوابير

- أن ظهور الولاية السادسة التاريخية واعادة هيكلتها سنة جعل قادتها يساهمون في دعم نشاط الثوري بالمنطقة.

لقد كانت المراة الاغواطية حاضرة في الثورة التحريرية كغيرها من الجزائريات حملت سلاح وعلجت المرضى والجرحى ومن ابرز نساء الاغواطيات التي شاركت في عمليات الفدائية بالمنطقة مجاهدة خديجة حدباوي.

بالاضافة الى هذا فانها كانت تعمل كمرشدة اجتماعية تساهم في نشر مبادئ وتعاليم الثورة التحرير لفئات المجتمع.

وفي الاخير نستنتج أن المرأة الاغواطية شاركت في الحرب التحرير الى جانب أخيها رجل وتعتبر رمز لتضحية والصمود والمحافظة على مبادئها وأخلاقها الإسلامية وخير دليل على ذلك مساهمتها داخل الوطن وخارجه.

الملاحق

ملحق رقم 01 البطلة لالة فاطمة نسومر

المصدر: شريف ولد الحسين، مرجع السابق، ص 21

الملحق رقم 02 لالة زينب الهاملية إبنة الشيخ محمد بن أبي القسم

المصدر: جهود المرأة الصوفية في المجتمع الجزائري لالة زينب

القاسمية انموذجا، مرجع السابق، ص 92

الملحق رقم 03 خريطة توضح توسط الأغواط بين ولايتين تاريخيتين الخامسة و السادسة

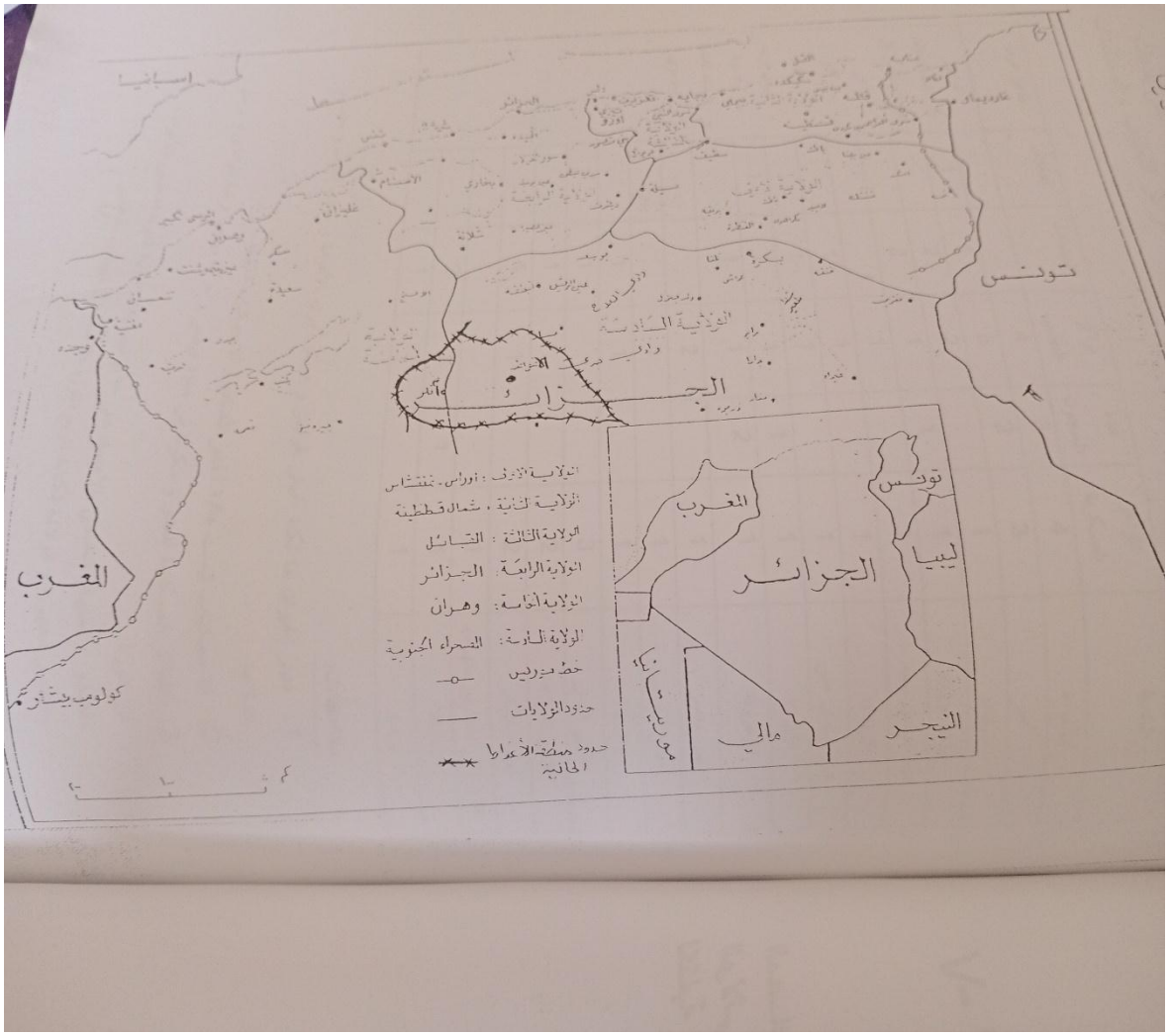

المصدر: ابن حرزالله شارف مرجع سابق ، ص 148

الملحق4: وثيقة توضح صورة عن منطقة قابق.

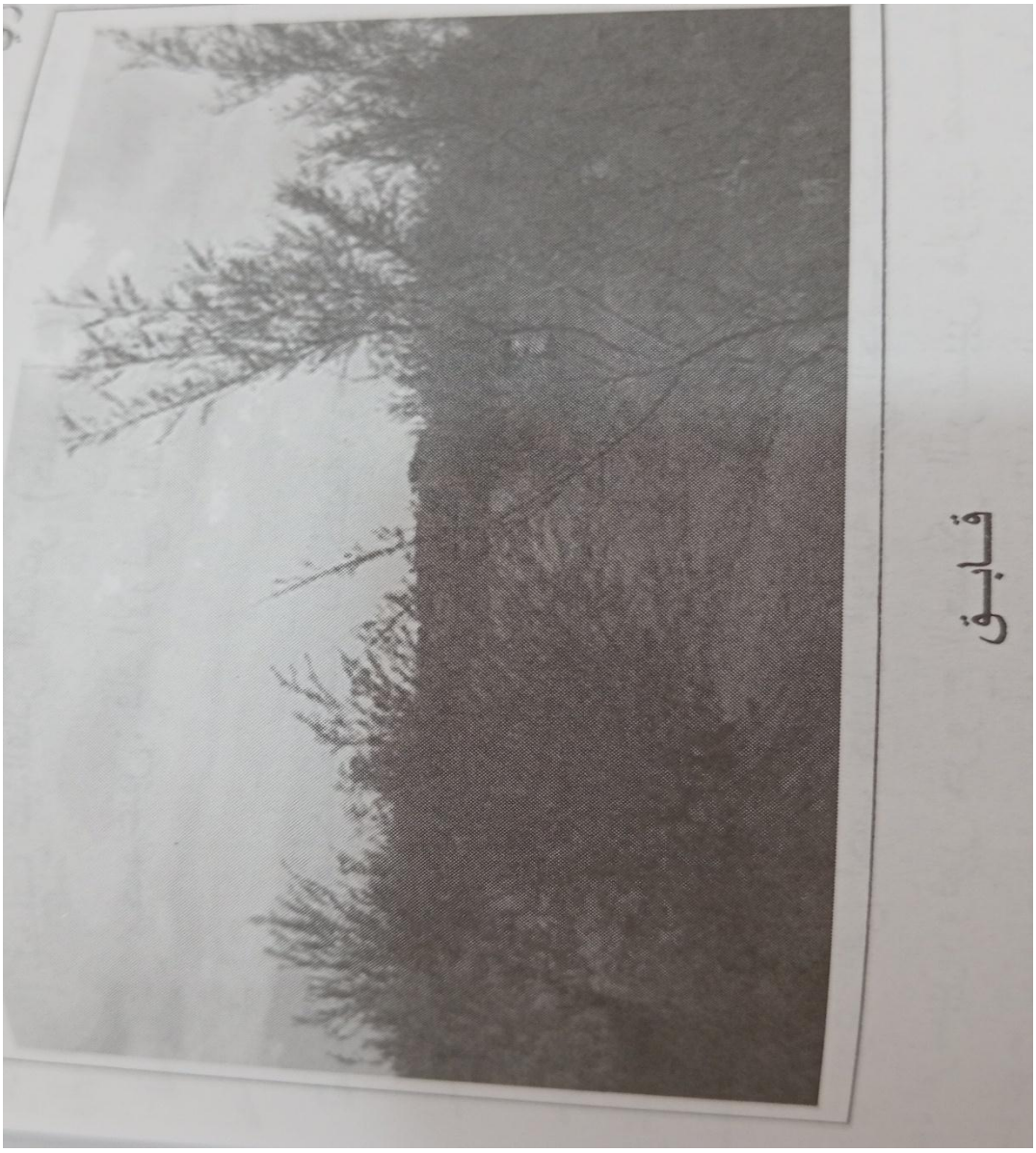

المصدر: مداني لبتر مرجع سابق، ض 198.

ملحق5 : المجاهدة قايدة عبو

المصدر : مداني لبتر، مرجع سابق، ص 164.

الملحق 6: المجاهدة حدباوي خديجة.

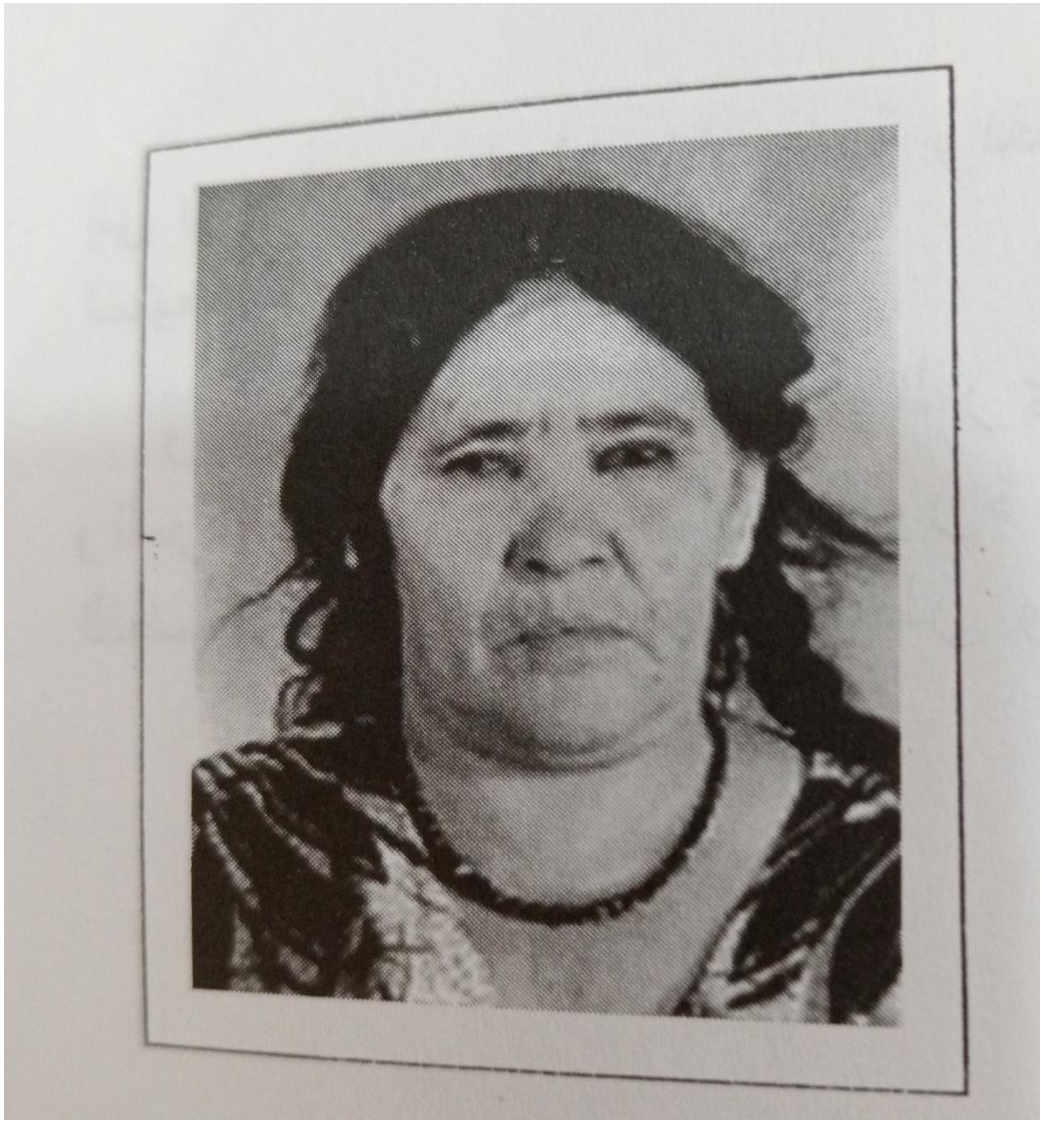

المصدر: مداني لبتر، مرجع سابق، ص 185.

الملحق 7: فرقة من الولاية السادسة.

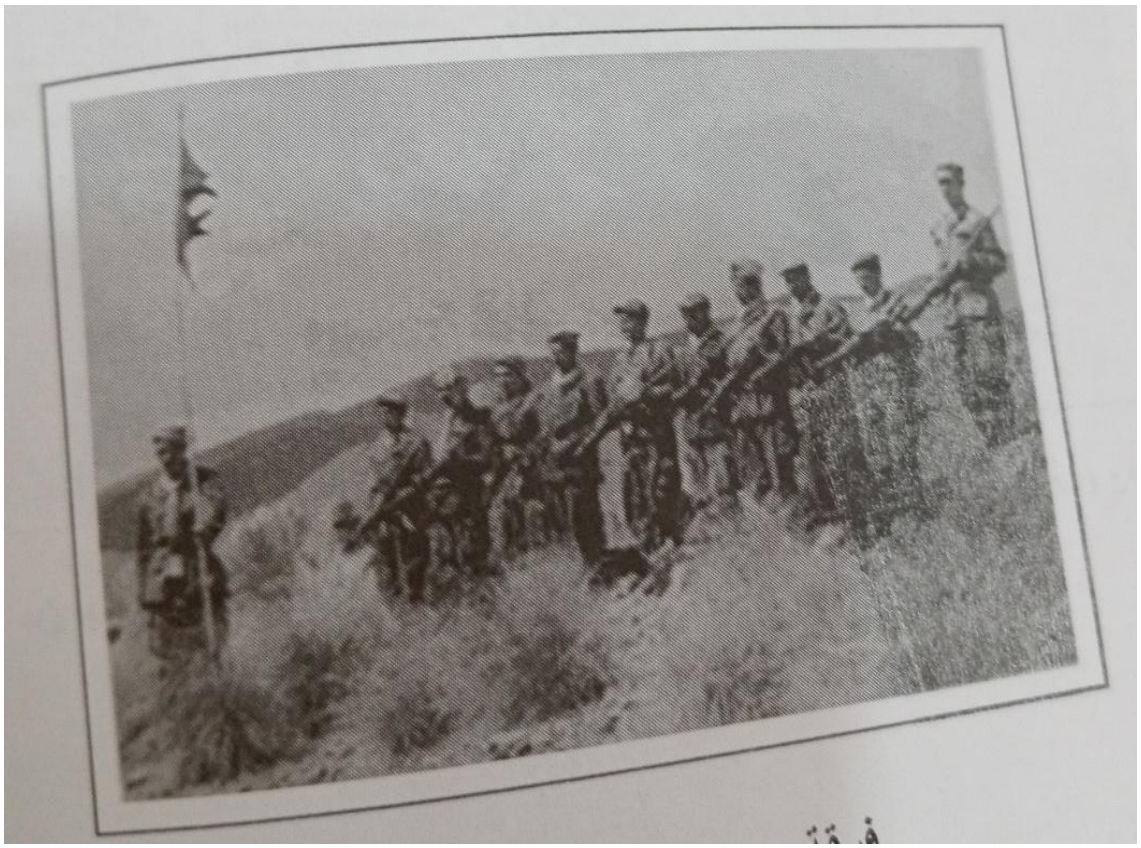

المصدر: مداني لبتر، مرجع سابق، ص 204.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر :

الشهادات الحية المسلمة من طرف المتحف:

1. أم الخير بن عمر، متحف المجاهد الأغواط ، 10 فيفري 2007.
2. عائشة مسعودي ، المتحف الوطني بالمجاهد الأغواط ، 22 ماي 2007 ، الساعة 9:15
3. المجاهدة الصّادق حنانة، أرشيف إذاعة الأغواط ، مارس 2007.
4. قيدة عبو، أرشيف المتحف الوطني للمجاهد الاغواط.

الكتب

1. أنيسة بركات درار، نضال المرأة الجزائرية خلال الثّورة التّحريرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ،1985.
2. بالي بلحسن، المرأة الجزائرية خلال حرب التحرير 1954-1962 ، تر: صاري علي حكمت منشورات ثالة ، الأبيار ،الجزائر، 2010
3. سيمونبفايفر،مذكرات جزائريةعشيةالاحتلال، تق : تع،أبوالعيددودو، المجلد1، الجزائر2009.
4. فرحات عباس، ليل الاستعمار، تر أبو بكر رحال ، منشورات A N E P، الجزائر 2005 .
5. فندلين شلوصر، قسنطينة أيام الباي 1832 -1837، تق : أبو العيد دودو، د ط ، د د ن، الجزائر، 2007.
6. لخضر بورقعة، مذكّرات الرّائد سي لخضر بورقعة، تر: عبد القادر بوزيده، دار الحكمة ، الجزائر ، 2012.

المراجع:

الكتب :

7. محمد قنطاري، من بطولات المرأة الجزائرية في الثورة وجرائم الاستعمار، تق عبد العزيز بوتفليقة ، د ط ،دار الغرب للنشر و التّوزيع، الجزائر (أنظر إلى المقدمة).
8. إبراهيم مياسي ,الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية1837 1934, د ط , دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع الجزائر, 2005.
9. أبو سالم العياشي، رحلة العياشي الحجية الصغرى، الموسومة ب تعداد المنازل الحجازية، تح: عبدالله حمادي الإدريسي، دار الكتب العلمية، لبنان، 2013، ص86.
10. أبوالقاسم سعدالله، تاريخ الجزائر الثقافي (1830 -1954)، الجزء 5 ، ط 2، دار الغرب الإسلامي بيروت ، 2005 .
11. أحمد الشريف ولد الحسين، من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال(1962/1830)، دار القصبة للنشر،الجزائر 2010.
12. أحمد مريوش، مكانة المرأة في التّراث الجزائري ما بين 1900 -1954، كفاح المرأة الجزائرية، ط 2 ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر ، 2007 .

13. بسام العسلي، المجاهدة الجزائرية، ط خ ، دار النفائس للنشر والتوزيع، الجزائر ،2010.
14. شريف ولد الحسين، من مقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830-1962، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010.
15. محمد ياحي، المرأة الجزائرية في قلب المعركة، عن مساهمة المرأة في حرب التحرير 1954-1962، كفاح المرأة الجزائرية، ط 2، منشورات المركز الوطني للدّراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2000.
16. مداني لبتر، الأغواط صفحات من حضارة وتاريخ، دار هومة، الجزائر، د. س.
17. مسعود كواتي، المرأة الجزائرية والاستعمار الفرنسي خلال القرن التاسع عشر، كفاح المرأة الجزائرية ، ط 2، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، الجزائر ، 2007 ،ص 46. (غريس): دائرة تابعة لولاية معسكر في الغرب الجزائري تبعد حوالي 18 كلم من مدينة معسكر وتحظى هذه المنطقة بأهمية تاريخية نظرا لاستضافتها اجتماع مبايعة الأمير عبدالقادر سنة 1827.
18. مقنوش كريم، مسيرة نضال المرأة الجزائرية في الحركة الوطنية وثورة التحرير، كفاح المرأة الجزائرية، ط 2، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر 2007 .
19. منظمة المجاهدين مكتب ولاية الأغواط , التّقرير الولائي حول الثّورة التّحريرية(من أواخر1958 إلى 1962), البيانات غير منشورة.

مذكرات ورسائل جامعية

1. ابن حرز الله شارف، دور منطقة الأغواط في الثورة الجزائرية، مذكرة ماجستير في التاريخ معاصر، جامعة الجزائر، 2004/2003.
2. خيرة سماري و مريم الذيب , المنفيون الجزائريون للمستعمرات العقابية الفرنسية , غويانا , كاليدونيا الجديدة أنموذج, مذكرة لنيل شهادة ماستر في التاريخ الحديث و المعاصر , جامعة حمه لخضر الوادي, (2018/2017).
3. زهير بن علي، قضايا المرأة ضمن اهتمامات الحركة الإصلاحيةالجزائرية (1925 -1954) ، مذكرة لنيل شهادة الماجستر في تايخ الجزائر الحديث و المعاصر ، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2014-2015.
4. عتيقة مصطفى، مولاي إبراهيم عبد الوهاب حياته ومسيرته النضالية بين 1925-1969 قائد منطقة الثالثة من ولاية الخامسة، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والحضارة، جامعة وهران، 2011/2010.
5. فاطمة دجاج، مجتمع الأغواط خلال القرن 13هـ/19م من خلال الكتابات الفرنسية، أطروحة دكتوراه جامعة حمة لخضر، الوادي، 2019/2018.
6. وردية بوضياف وآخرون، العلاقات التاريخية بين ولايتين الخامسة والسادسة سنة (1956- 1962م)، مذكرة الماستر في تاريخ العربي المعاصر، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2022/2021.

المجلات.

1. أحمد سعودي، (إسهامات المرأة في منطقتي جبل العمور وأولاد نايل في الثورة التّحريرية 1956-1962)، مجلة الرّوافد للبحوث والدّراسات، العدد 2، 2021م..
2. آمنة بواشري بنت ميرة، (من إسهامات المرأة الجزائرية في الثّورة التّحريرية، نموذجا لجهاد المرأة الجزائرية بالولاية الرّابعة)"، مجلة أوّل نوفمبراللّسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، العدد183.
3. بكرادة جازية، (مساهمة المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية بالولاية الخامسة من خلال شهادات حية)، مجلة المعارف للبحوث ودراسات التاريخية، العدد11، د.س، ص454.
4. بوعزة بوضرساية، عبود سميرة، (النشاط الثوري للمرأة الجزائرية خلال ثورة التّحريرية ، 1956-1962، من خلال محفوظات أرشيف فانسان)، مجلة آفاق للعلوم، العدد 1 ، جامعة برج بوعريريج .
5. خيري الرزقي، (اسهامات المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية، 1954 -1962)، مجلة العلوم الإجتماعية والإنسانية، العدد2 ، جامعة باتنة
6. عبد المجيد بوجلة، (العقيد لطفي ودوره الثوري في الولاية الخامسة 1934-1960)، مجلة المصادر، العدد14،د.ت.
7. عتيقة مصطفى، (مولاي إبراهيم عبد الوهاب حياته ومسيرته النضالية)، مجلة عصور الجديدة، العدد 7-8، 2012-2013
8. يمينة بشي، مآثر المرأة الجزائرية خلال قرن من الاحتلال ، مجلة المصادر الجزائر، العدد، 3 .
9. مليكة صالحي، مقاومات النساء افريقيات للاستعمار الفرنسي في القرن 19م لالة فاطمة نسومر وملكة رانا فولونا 1،انموذجا، مجلة العلوم الانسانية، ع 5، 2018، ص 56.
10. بلال كشيدة، جهود المرأة الصوفية في المجتمع الجزائري السيدة لالة زينب القاسمية، انموذجا، مجلة روافد للبحوث ودراسات، ع 3، دسمبر 2017م، ص 81.
11. تقي الدين بوكعبر، لالة زينب الهاملية ودورها في المقاومة الثقافية قراءة قصيدة شعرية مخطوطة للشيخ محمد بن احمد القماري، جامعة وهران، ص 263.
12. قاسمي الحسني عواطف، لالة زينب فكر وحضارة دراسة سيولوجية الشخصية لالة زينب ودورها الحضاري في المجتمع الهاملي، 1897-1904، ع 19، ص 351.

المقالات

1. عيسى بوقرين، من معارك الكبرى للولاية الخامسة التاريخية: (معركة الشوابير الشهيرة بـ ديان بيان قو الثانية، 03 أكتوبر1956)، مجلة العصور الجديدة، مج11، ع01، 2021م.
2. عيسى ليتيم، هبة كلاش، (إسهام المرأة في القطاع الصّحي في الثّورة الجزائرية 1956-1962 الولاية الثّانية أنموذجا) ،مجلة الإحياء،مج 21، العدد 28.

3. المختار بو نقاب، مساهمة المرأة الجزائرية في الثّورة التّحريرية ، العدد6، جامعة معسكر.
4. هبة كلاش،(الجوانب الاجتماعية والسّياسية في نشاطات المرأة الجزائرية خلال ثورة التّحرير (1954-1962)، المرشدات الاجتماعيات أنموذجا)،مجلة العصور الجديدة، مج 10، جامعة باتنة، العدد4 ، ديسمبر 2020 .
5. ابن حرز الله شارف، دور منطقة الأغواط في الثورة الجزائرية في الأغواط، مجلة المفكر، مج: السادس، عدد02،ديسمبر2020

المصادر باللغة الاجنبية

1. Bellahsene Bali la femme Algèrienne dans le combat libèrateur 1954-1962, Dar thala.Algerie.
2. Seferdjeli, Ryme; " French Reforms and muslim women's Emancipation during the Algerian war, Journal of north African studies; vol9 N°4 (winter, 2004) .

المواقع الالكترونية

3. mawdoo3.com
4. https://laghouat.mta.gov.dz
5. https://www.marefa.org

الملخص:

ساهمت المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية منذ الوهلة الأولى، فقدمت كل ما بوسعها من خدمات في سبيل تحرير الوطن من دنس الإحتلال، فكانت تقوم بحراسة المجاهدين وغسل ملابسهم، ونقل الأخبار والرسائل من مكان إلى آخر من جهة تقوم بنشر مبادئ الثورة وتوعية الشعب بحقيقة الإستعمار من جهة أخرى، وإقناعهم بالإنضمام إلى الثورة، فكانت مشاركتها فاعلة وفعالة، فقد تطوعت في صفوف جيش التحرير كالجندية ومسبلة ومناضلة إضافة إلى قيامها ببعض الأعمال الفدائية، فشاركت إلى جانب إخوانها المجاهدين في ساحات القتال وأسعفت المرضى والجرحى، وكان للمرأة الجزائرية دورا بطوليا في الثورة التحريرية.

الكلمات المفتاحية:

الثورة التحريرية، المرأة الجزائرية، المجاهدة، المناضلة، الفدائية.

Abstract

Algerian women contributed to the liberation revolution from the very beginning. They provided all the services they could in order to liberate the country from the filth of conveyed news the occupation. They guarded the mujahideen, washed their clothes, and and messages from one place to another. On the one hand, they spread the principles of the revolution and educated the people about the reality of colonialism, on the one hand. ation was active and Others, and to persuade them to join the revolution. Her particip effective. She volunteered in the ranks of the Liberation Army as a soldier, a soldier, and a freedom fighter, in addition to performing some guerrilla actions. She participated .lds and treated the sickalongside her fellow Mujahideen brothers on the battlefie And the wounded, and Algerian women played a heroic role in the liberation revolution.

key words : The Algerian Revolution, the Algerian woman, the Mujahideen The fighter, the guerrilla.